هوية الأنا والآخر في الدراما التليفزيونية المأخوذة عن ملف المخابرات العامة المصرية

د/ دعاء أحمد البنا*

مقدمة

يمثل تشكيل سمات هوية الأنا والآخر مركز الهوية الوطنية، والتى تعد أحد إفرازات القرنين الثامن عشر والتاسع عشر؛ حيث بدأت المناظرة حول أصول الدول، وظهور الدولة القومية (في شكلها السياسي)، وتزايد الاهتمام بمفهوم الهوية الوطنية الذى دائمًا يبنى على أساس أبعاد الأفراد الذين لا ينتمون لحدود الوطن[1].

والهوية بوصفها مفهومًا لـه دلالته اللغوية واستخداماته الفلسفية والاجتماعية والنفسية والثقافية، قد استخدم في مجالات مختلفة للإشارة إلى الهوية الفردية، أو هوية الأنا، والهوية الجماعية، والهوية العرقية، والهوية الثقافية[2].

وموضوع الهوية من الموضوعات التي تثير الجدل والبحث، فهو موضوع مهم في حد ذاته فيما يتعلق بتوصيف الشعوب، والتمايز بينها وبين الأمم، والهوية هي في كلمتين: "أنا والغير" أو "نحن وهم"، وهى بأسلوب آخر "الحديث عن التمايز"، ماذا يميز البشر بعضهم عن بعض. ماذا يميز الشعوب أو الأمم؟ فالهوية هى حقيقة إدراكية، إذ هي إدراك ووعي، ماذا يعرف الناس عن أنفسهم وماذا يعرفون عن الغير؟[3]، والحديث عن الهوية المصرية يتطلب تحديد خمسة أبعاد هي: الهوية الوطنية، والهوية القومية، والهوية الأفريقية، والهوية الإسلامية، والهوية الدولية[4].

وتركز الباحثة في هذه الدراسة على الأنا والأخر باعتبارهم أساس تشكيل الهوية الوطنية والتي تحدد فى "الذات كما تنشأ في إطار حضاري بعينة، مرتبط بموقع جغرافي محدد"[5]. فالأساس العلمي للهوية الوطنية من حيث تكوينها هو تخليق منظومة الأنا أو الذات في سياق المجتمع المصري. وتتعدد أشكال الهوية وأحيانًا تمتزج هويتان أو أكثر. والهوية الوطنية لا تعتبر شيئًا منفصلاً عن الأشكال الآخرى للهوية، فهي تتشابك بطرق متنوعة، والطرق التي يتم من خلالها التشابك تكون في الأساس جغرافية، وعملية الهوية الوطنية هي تعريف من "نحن" من خلال التعريف بالآخر[6].

وتركز هذه الدراسة على تناول منظومة الأنا والآخر وطبيعة العلاقة بينهما في الدراما التليفزيونية المأخوذة عن ملف المخابرات العامة المصرية، حيث إن الدراما هي فن الحياة وموضوعاتها وشخوصها مستمدة من الحياة، مجسدة لواقعها وقضاياها ومشكلاتها، ومعبرة عن حياة الإنسان بصفة عامة. وكما أن الدراما هي "فن الحياة "، فهي أيضاً من "فنون الإعلام"، وهي فن متكامل تجتمع فيه عديد من

* مدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام - الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.

العناصر (سيناريو، وصوت، ومؤثرات صوتية، وإضاءة، وتصوير، وتمثيل، ومكساج، ومونتاج، وإخراج،... الخ) وهى من أكثر فنون وأشكال الرسالة الإعلامية فعالية وتأثيراً في الجمهور المستهدف [7]. ومن هنا، يمكن القول بأن الدراما التليفزيونية بكافة أشكالها الاجتماعية والسياسية والتاريخية وسيلة مهمة لمعالجة منظومة الأنا والآخر و تمثيل جدلية العلاقة بينهما، وان كانت أكثرهم تمثيلا لمنظومة الأنا والآخر وطبيعة العلاقة بينهما الدراما التليفزيونية المأخوذة عن ملف المخابرات العامة المصرية.

وترجع بداية دراما المخابرات إلى السينما المصرية في فيلم الصعود إلي الهاوية، الذي حقق نجاحًا جماهيريًا، أغرى صناع الدراما التليفزيونية بالاستجابة واستثمار استعداد المشاهد لاستقبال هذا النوع من المضمون في أفلام السينما، وكانت البداية في المسلسل التليفزيوني "دموع في عيون وقحة"[8].

وتمارس الدراما التليفزيونية بشكل خاص دوراً مهمًا في إدراك وبناء الهوية الوطنية وذلك من خلال نشر الرموز الوطنية؛ وتقديم الأساطير الوطنية لخلق مشاعر التوحد التي ينتج عنها نشاط حماسي يساعد في نقل الفكرة السياسية للدولة/الأمة وربطها بالمشاعر، بما يتضمن معناها من أرض الوطن والعادات والتقاليد والناس وأنماطهم الثقافية والوطنية والمشاعر المصاحبة لرؤية الفرد بطلاً في وطنه.

ويضيف "لوبز" (Lopez- 1990) بأن الدراما التليفزيونية تخلق رؤية مرئية للهوية الوطنية تسمح للجمهور بأن يعيش إحساس الانتماء للدولة/الأمة وذلك اعتمادًا على نسيج من الأفكار والرموز الوطنية، حيث يتم بناء وحدة الدولة/الأمة عبر الشكل الروائي القصصي، وتمثل الصور والرموز والجذور معاني مشتركة "للدولة" و"الأممية"، وتمثيل الهوية الوطنية كبنية تأسيسية للتاريخ والخبرات المشتركة التي تروى، وربط المواطنين بالهوية الوطنية، فهي تدعم الارتباط بالوطن بعدد من الأساليب[9].

وأصبحت الدراما تدعم الهوية الوطنية بطريقة مميزة عبر النماذج الوطنية والتعبيرات اللغوية والمشاعر الجماعية، فهى تعلم الناس كيف يكونون وطنيين وكيف يكون الإحساس بالوطن، فمن خلال تعرف الناس بذاتهم، يتحدد موقع الوطن بداخلهم، وتحديد ما هو الوطن من خلال الحداثة والعالمية والعولمة، مما أعاد بناء الإحساس بإنتاج الوطن من خلال الدور المميز للدراما[10].

وتثير الدراما عديداً من التساؤلات الخاصة بدراسة كيفية تشكيل الإحساس بالذات، والمحافظة عليها، والتعرف على الذات من خلال الاختلافات، والتمييز بين ما هو وطني وعالمي، ومعنى الرموز التي تتضمنها البنية الداخلية للدراما، وتوظيف الكلمات، أو ما يعرف بمحاولة تحريك الفعل عبر كلمات مثل "نحن" و "الوحدة". [11] فتساؤل مثل من نحن؟ لا يغيب عن أبناء أي شعب يعكس اهتمامه بهويته ورغبته في وضوح سماته المميزة بين الأمم والشعوب الأخرى.[12].

مشكلة البحث

تحددت المشكلة البحثية فى دراسة كيفية عرض الدراما التليفزيونية المأخوذة عن ملف المخابرات العامة المصرية لهوية الأنا أو "الذات" والهويات الأخرى المقابلة لها، واشكالية العلاقة بينهما، وكيفية توظيف الأنا والآخر فى الدراما التليفزيونية من خلال الشخصيات الدرامية، وتمثيل كل منهما لهويته والتعبير عنها من خلال مفردات الحوار الدرامي، وتحليل دلالات الكلمات التى تعكس هوية كل منهما، بالإضافة إلى تحليل الرموز المستخدمة فى لقطات ومشاهد الصورة المرئية للتعبير عن ذلك، وتحديد طبيعة العلاقة بينهما وحتميتها فى إطار متغيرات الصراع .

وسيتم تناول المشكلة البحثية من خلال متغيرات الدراسة التى تحدد فى الشخصيات الدرامية التى تمثل الأنا والآخر، وجنسية الشخصيات وديانتها ومهنها وهوية أسمائها ودلالاته، وسمات الشخصيات ودور هذه الصفات فى تحديد صورة كل من الأنا والآخر، ومدى ادراك كل منهما لهوية الآخر وتحديدها من خلال مفردات الحوار الدرامي، وتحديد أساليب التعامل بينهما وعلاقتها بجنسية الشخصيات، والرموز المستخدمة فى مشاهد ولقطات الصورة المرئية ودلالاتها فى التعبير عن هوية كل منهما.

أهمية الدراسة

1- تكمن أهمية الدراسة فى تناول موضوع يمس القضايا الراهنة وهو قضية الهوية، وعناصر تشكيل هوية الأنا والآخر وطبيعة العلاقة بينهما فى إطار التشكيل العلمى لمنظومة الهوية الوطنية.
2- قلة الدراسات والأبحاث التى تناولت الدراما التليفزيونية المأخوذة عن ملف المخابرات العامة المصرية.
3- تناولت الدراسة التحليل الدلالى كأداة من أدوات الدراسات الكيفية، والتى يقل استخدامها فى الدراسات الإعلامية.
4- اعتماد الدراسة على التحليل الكيفي والسياقي للشخصيات الدرامية وما تمثلة من منظومة الأنا والآخر فى العمل الدرامي والالفاظ والكلمات المستخدمة للتعبير عن هويتهم فى إطار الحوار الدرامى.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف منها:

1- تعرف سمات الأنا والآخر كما يعكسها العمل الدرامى فى إطار فرض المرآه والتى يقتضى ان صورة الأنا ما هى الا انعكاس لصورة الآخر.

2- تحديد هوية الأنا والآخر فى الدراما التليفزيونية المأخوذه عن ملف المخابرات العامة المصرية.

3- حصر الحقول الدلالية المستخدمة لدى كل من الأنا والآخر للتعبير عن هويته.

4- رصد الحقول الدلالية المستخدمة لدى الأنا للتعبير عن هوية الآخر، ولدى الآخر للتعبير عن هوية الأنا.

5- دراسة ملامح صورة الأنا والآخر في الدراما، والصورة المنعكسة لكل منهما لدى الآخر.

6- تحليل العلاقة بين الأنا والآخر والتى غالبا ما تقوم على قاعدة الغالب والمغلوب.

7- العلاقة بين تمثيل منظومة الأنا والآخر والرموز اللفظية والمرئية المستخدمة فى العمل الدرامى.

الدراسات السابقة

نظراً لقلة الدراسات التي تناولت الدراما التليفزيونية المأخوذة عن ملف المخابرات العامة المصرية، وتناول منظومة الأنا والآخر فى الدراما التليفزيونية بشكل عام ودراما المخابرات بشكل خاص، سيتم عرض الدراسات السابقة والتى ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بمفهوم الأنا والآخر، والدراما التليفزيونية وتناولها لتشكيل هوية الأنا والآخر وطبيعة العلاقة بينهما، والهوية الوطنية، وكذلك الدراسات التى اعتمدت على التحليل الدلالي والسياقي مع الأخذ في الاعتبار ترتيبهم زمنياً من الأحدث للأقدم.

<u>ويمكن تصنيف الدراسات السابقة إلى محورين:</u>

المحور الأول: الدراسات التى تناولت الأنا والآخر بشكل عام.

المحور الثانى: الدراسات التى تناولت الأنا والآخر فى الدراما التليفزيونية.

<u>المحور الأول:الدراسات التى تناولت الأنا والآخر بشكل عام</u>

(2017) "صورة الآخر فى الإسلام"[13]

ركزت الدراسة على تناول مفهوم الآخر من قبل الأنا، وان إشكالية العلاقة بين الأنا والآخر ضرورة لفهم الذات وعلاقاتها المتعددة والمركبة بالآخر، وان الركائز التى اعتمد عليها فى توضيح صورة الآخر فى الإسلام أن مفهوم الآخر أصيل فى دين الإسلام، وضرورة الاحتكام إلى القرآن الكريم وحقائق التاريخ الإسلامى فى الكشف عن صورة الآخر فى الإسلام، و اشارت الدراسة إلى ان الاعتراف بالآخر ليس أمرا طارئا على الإسلام بل هو سمة ميزته عبر العصور، والاعتراف بالآخر هو الذى ارسي دعائم الحضارة الإسلامية وشكل قاعدتها الصلبة، وان الاعتراف بالآخر مشروط باحترام لغته ودينه وثقافته وهو ما يمكن ان يتحقق من خلال مبدأ التسامح والمؤاخاه بين الشعوب، الاعتراف بالآخر هو الاعتراف

بالاختلاف وذلك من أجل القضاء على فكرة تفوق الذات ودونية الآخر.

(2016) "صورة الآخر: دراسة فى الدال والمدلول"[14]

تناولت الدراسة مفهوم الآخر بشكل عام، وصورة الآخر عبر التاريخ فى الدراسات الانثروبولجية، وجدل الآخر بين الرفض والقبول، ومن أهم النتائج التى أشارت إليها ان صورة الآخر تأخذ أبعادا متعددة، وأشكال متبانية، وهذه الصورة غالبا ما تكون نمطية نتيجة لمعلوماتنا المغلوطة حول الآخر، ونتيجة جهلنا بحقائق الواقع، وخصوصيات من يبحث بالآخر.

(2015) "تمثلات الصراع بين الأنا والآخر"[15]

أكدت الدراسة ان الصورة تنشأ فى غالب الأحيان عن أحكام جاهزة تحمل بين طياتها تشويهات للقيم من خلال الرحلات والارتسامات والمكتوب والشفوى والجرائد والإذاعة والتليفزيون والسينما والرسوم المتحركة، وأنها تلعب دورا جوهريا بالإضافة إلى المذهبية العقائدية أو السياسية فى ارتباطها بالثقافة الوطنية لانها تكرس استمرارية خطاب الصورة وسياسته كتعبير عن الجهل بالآخر أو الرغبة المبيته لتشويهه وتحطيم صورته.

فصورة الآخر ليست فعلا هى الآخر لأنها من بناء الخيال والخطاب، فالصورة ليست هى الواقع حتى وان كان الصراع حولها من رهانات الواقع، فالخطاب حول الآخر هو أساسا خطاب حول الاختلاف، هو علاقة بين آخر وأنا متكلمة عن هذا الآخر مع تركيز مفرط للذات والهوية فى مواجهة أو تمثل الآخر.

كما توصلت الدراسة إلى ان اكتشاف الآخر عند البعض يرتبط بسياقات الاكتشافات الغربية وبما وفرته من شروط الاختلاف الثقافى، وان الشرط الرئيسي الذى لابد منه لكى يوجد "آخر" حتى وان لم يكن الشرط الوحيد هو وجود "أنا"، والحال ان هذا "الأنا" اختراع تاريخي اى الوعى بالذات الذى يقتضى بالضرورة الوعى بالآخر، إن الآخر لا يوجد الا بعد وجود الذات او على الأقل لا يوجد الا وهو مصاحب لها، تعد "الأنا" مرجعية للتفاعل بين "الذات" و "الآخر" بين ما يمكن القبول به وبين ما هو مرفوض لتجاهله او مخالفته او مساسه بمنظومة القيم.

(2006) "اى إعلام واى حوار مع الذات و مع الآخر" [16]

تتلخص هذه الدراسة فى الاشارة إلى محاولات تغير الإعلام الجماهيري العربي من كونه وسيطا فعالا وابداعيا وتفاعليا إلى التعامل مع الواقع الموضوعى والمشاركة الفعالة فى تغييره، وان هذه العملية قد نفذت فى الظروف المحلية والإقليمية والدولية تحتاج إلى وسائل الإعلام نشطة ومؤثرة وفعالة والمفارقة العظيمة التى حدثت ان هناك ظروف مثل المستويات الثقافية والتعليمية فى العالم العربي آخذه فى الارتفاع، فى حين ان هناك تسارع فى التغييرات الهيكيلية الاقليمية والدولية فى

جميع المجالات، وأصبحت القضايا والمشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية اكثر حده وتعقيدا، مع تراكم التطورات التكنولوجية.

وبناء على ما سبق لا تستطيع وسائل الإعلام العربية إجراء حوار مع الذات ولا مع الآخر ذلك إلى جانب غياب المتطلبات الأساسية للحوار الحقيقي مثل الحصول على هوية محددة وواضحة، وتفعيل الحقائق على أرض الواقع، وجود مشروع اجتماعى، وغياب الشفافية فى المعلومات، والشعور بالمواطن، واحترام الأفكار، الإعلام الجماهيري لتحقيق مشاركة واضحة فى حوار مثمر يجب ان يتحرر من الأنظمة البيروقراطية، وتجنب الشعارات العقيمة والصاخبة، ويبدو ان هذه الأهداف غير قابلة للتحقيق فى المستقبل القريب.

(2005م) " من نحن؟ التحديات أمام هوية أمريكا القومية"(17)

تناولت هذه الدراسة عرض كتاب **"من نحن ؟ التحديات أمام هوية أمريكا القومية"** الذي تناول عناصر الهوية، والتحديات أمام الهوية القومية، والتحولات المعاصرة وتأثيرها في الهوية القومية، وإحياء الهوية القومية، وفي هذه الدراسة كانت الدولة التي يخشى على هويتها من التمزق هي القطب الأوحد المهيمن علي النظام الدولي.

وأهم ما أشارت إليه الدراسة توقع انهيار الولايات المتحدة، حيث إن التاريخ مفعم بالمفاجأت، وأن تظل الولايات المتحدة في العام 2025م البلد نفسه عام 2002 وليس بلدًا مختلفًا (أوعدة بلدان) بمفاهيم مختلفة تمامًا حول هويتها القومية عما كانت عليه قبل ربع قرن، وإن الوحدة الوطنية والشعور بالهزية الوطنية التي خلقتها أخلاقيات العمل والحرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، التي ترسخت في الحربين العالمتيين في القرن العشرين تبدو الآن في طريقها إلى التآكل، تأثير العولمة على الهوية القومية الأمريكية، فقد تسببت العولمة في نمو وازدياد تأثير الهويات العابرة للقوميات في أوساط القابضيين على السلطة والمعرفة في المجتمع الأمريكي، المصالح القومية تنبع من الهوية القومية، وعلينا أن نحدد من نحن؟ قبل أن نتمكن من تحديد مصالحنا، فالخلافات حول ما يتوجب علينا عمله في الخارج تكمن في جذورها في خلافاتنا حول من نحن في الداخل.

(2004م) "علاقة المضمون الإعلامي الأمريكي بالهوية القومية للشباب الجامعي"(18)

حاولت هذه الدراسة اختبار علاقة المضمون الإعلامي الأمريكي بالهوية القومية للشباب المصري الجامعي من خلال تساؤل أساسي هو: هل يزيد الاعتماد على المضمون الأمريكي تدعيم الهوية القومية أو يعمل على إضعافها؟ وقد طبقت الدراسة على عينة من 400 طالب وطالبة من الشباب المصري الجامعي باستخدام أداة الاستبيان والمحادثات التليفونية والمناقشات الجماعية المتعمقة.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها وجود ارتباط طردي ما بين الاعتماد على التليفزيون المصري والفضائيات العربية والجرائد والمجلات للحصول على معلومات عن أمريكا وإدراك المبحوثين لسمات الهوية القومية، واعتماد المبحوثين على التليفزيون المصري والجرائد للحصول على معلومات عن أمريكا يرتبط إيجابياً مع البعد السياسي للهوية القومية، وان الاعتماد على التليفزيون المصري للحصول على معلومات عن أمريكا يرتبط طردياً مع الإحساس بأهمية التمسك بالهوية ككل.

(2004م) " عناصر تشكيل سمات هوية الذات والآخر في الخطاب الثقافي التليفزيوني"(19)

سعت هذه الدراسة إلى تحليل خصائص الخطاب الثقافي في وصف هوية الذات والآخر كما تتجلى في عينة من البرامج المقدمة عبر قناتي النيل الثقافية والتنوير، وعلاقة هذه الخصائص بعدد من العناصر التي تظهر داخل النص الثقافي خصوصا ما يتعلق بموضوع الخطاب والفاعل داخله والتوجه الزمني له. وقد اعتمدت الباحثة علي مدخل "تحليل الخطاب" في إجراء الدراسة علي 49 حلقة من البرامج من أول يناير وحتي نهاية مارس 2004.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها يتحدد مفهوم هوية الذات داخل الخطاب الثقافي التليفزيوني في الانتماء إلي الأمة العربية بالنسبة الأكبر ثم الانتماء إلى مصر، مما يعني أن هناك تنوعًا في وصف الخطاب لهوية الذات بين الفكرة القومية والقطرية، ويرتبط بهذا الأمر أيضًا سيطرة التعبير بالضمير "نحن" مقارنة بضمير "أنا" علي الخطاب مما يؤكد المفهوم "الجمعي" للهوية، وفي مقابل ذلك يتحدد مفهوم هوية الآخر في الغرب أساسًا ثم الإسرائيلي ثم الأوربي فأمريكي، ويعني ذلك أن التركيز علي المفهوم القومي في تحديد هوية الذات (العرب) يتوازى معه نظرة قومية عند تحديد مفهوم هوية الآخر (الغرب) ، مما يؤكد أن الوصف الذي يعتمد عليه الخطاب في أن تحديد هوية الذات تعكس بالضرورة علي الطريقة التي تصف بها هويه الآخر، ويقابل سيادة ضمير "نحن" في التعبير عن الذات سيطرة ضمير "هم" في التعبير عن الآخر، كما يعكس الخطاب حالة التوتر في علاقة الذات بالآخر، إذ توصف بالنسبة الأكبر علي أنها حالة صراع، مما يعني تبني فكرة التناقص والصراع بين القيم التي تحدد هوية الذات والقيم التي تحدد هوية الآخر.

(2002) "الذات والآخر: تحولات الصورة النمطية"(20)

اعتمدت الدراسة على تناول صورة الآخر فى التاريخ الإسلامى والعربي، واشارت إلى ان السينما الغربية التى بدأت احتكاكها مع العرب بفيلم "عن لص بغداد" تعمل بطريقة أكثر فاعلية على تنميط الصورة الموروثة، وإبراز المساوئ المستقرة فى الأذهان عن العرب والمسلمين واختزالها إلى صورتين الثرى الوقح والإرهابى الذى لا يقيم اى وزن للحياة البشرية.

وما يحدث فى التليفزيون أخطر مما يجرى فى السينما، لما يملك من إمكانيات تزوير رهيبة، لان اى محاولة لتعديل الصورة وتصحيحها تظل محكومة بالفشل نتيجة الامكانيات التكنولوجية الرهيبة فى استوديوهات السينما والتليفزيون وفى هذه الحالة كانت الصورة العربية الشاملة هى الضحية، ومقابل هذا التنميط المكثف، ازدهرت فى العالم العربي منبهات غرائز الدفاع عن الذات وجرى تضخيم مقصود للهوية، ففى حقب الخطر والعجز يصبح تصنع الأصالة أسهل الطرق للدفاع عن التخلف ويصبح الدفاع عن الهوية المحلية أحد العوائق الأساسية امام فهم البعد الشمولى للحضارة الإنسانية.

(2001) "صورة الآخر: العربى ناظراً ومنظوراً إليه" (21)

تناولت الدراسة مفهوم الآخر، والاتجاهات الفكرية التى تحكم جدلية العلاقة بين الذات والآخر وذلك ضمن ستة محاور منهجية تضمنت مسألة الآخرية، نظرة العرب إلى الآخر، نظرة الآخر إلى العرب، المهاجر العربي داخل الحدود، الاختلاف والتراتب، عبر الحدود، آخر الأدب والفن، كما أشارت الدراسة إلى اختراع الآخر فى الخطاب الانثروبولوجي، صورة الآخر المختلفة فكريا و سوسولوجية الاختلاف والتعصب، ومفهوم ومواريث "العدو" فى ضوء عملية التوحيد والسياسات الأوروبية.

بالإضافة إلى ذلك أشارت الدراسة إلى صورة الإسرائيلي لدى المصرى بين الثقافة العامة والدراما التليفزيونية، وان الآخر عند المصرى يحتل شكلاً مختلفا عن اى آخر فهو آخر نوعى برافدية الدينى والسياسي، وتضمنت المواجهات النظرية والمنهجية رغم أن مكونات الذات عن الآخر تلعب دوراً فى صياغته لكن اختياراته وأفعاله هى مرتكزات صورته عند الأنا، زتبرز إيجابيات الآخر عن الذات عند انكماشها عن الهوية فى حين ترتسم سلبيات الآخر عن الذات عندما يتجلى ملامح هويتها.

وأشارت الدراسة إلى ان صورة الإسرائيلي تبلورت لدى المصرى بفعل الخبرة المباشرة به والنص الدينى والإعلام والثقافة الشعبية، والاستيعاب له دور مهم فى فهم الآخر، ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة رغم المسحة التسامحية التى وسم فيها الشعب المصرى، فقد رأى الإسرائيلي بمنظار دينى هو اليهودى، بسبب ممارسة الإسرائيلي التى استحضرها من النص الديني، مما أحدث تطابقا بين الوصف الديني والسياسي عند الآخر، شغلت الاسماء المطلقة على أبناء اليهود فى المجتمع الإسرائيلي حيزاً مهماً فى الثقافة المصرية على الساحة الشعبية والثقافية المتخصصة، باتت الثقافة العامة هى المعبرة عن حقيقة المجتمع الإسرائيلي، والتى تتمركز حول رفض الإسرائيلي ووصفه بالبخل والأنانية، وبأنه مُراب ومتجاوز للعواطف والمشاعر الأساسية لبخله وماديته، رفض المجتمع المصرى للعنصر اليهودى شعبياً وإعلامياً جاء معبرا عن إصرار اليهود على

إعلان عدوانيتهم بإطلاق اسم "إسرائيل" على دولتهم التى أعطوها بعداً ايديولوجياً، فى حين ان اليهود قبل عام 1952م كانوا مندمجين فى المجتمع المصرى.

المحور الثاني: الدراسات التى تناولت الأنا والآخر فى الدراما التليفزيونية:

(2014) "معالجة مفهوم الوطنية فى الدراما السياسية فى التليفزيون المصري"(22)

تتبلور المشكلة البحثية فى كيفية معالجة مفهوم الوطنية فى الدراما السياسية فى التليفزيون المصرى، وتضمنت عينة الدراسة خمسة مسلسلات بواقع (148 حلقة)، و (2999 مشهداً)، لمدة (117 ساعة) و (35 دقيقة)، وثلاث أفلام اشتملت على (311 مشهداً)، بواقع (7 ساعات) و (6 دقائق)، واعتمدت الدراسة علة مدخل تحليل الخطاب بأدواته المختلفة، ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة أن مفهوم الوطنية تمت معالجتة من خلال البعد العاطفى والبعد المكانى، والبعد النفعى، وجاءت القضايا المصرية فى صداره القضايا التى تناولها الخطاب الدرامى للأفلام والمسلسلات بنسبة 99.6% و 96.6% على التوالى، وتناول الخطاب الدرامي للأفلام والمسلسلات الأطروحات المؤيدة لمفهوم الوطنية بنسبة أعلى من الأطروحات المعارضة له بنسبة بلغت على التوالى 69.1% : 30.9%، و 93.7%: 6.3%، واعتمد الخطاب الدرامى لكل من الأفلام والمسلسلات على الأطر المرجعية السياسية بنسبة 77.9%و 47.3% على التوالى، وفى توثيق مفهوم الوطنية اعتمد كل من الخطاب الدرامى للأفلام والمسلسلات على الأدلة والبراهين السياسية فى صداره الأدلة التى استند إليها مسار البرهنة بنسبة 59.1% و 30.7% على التوالى.

(2014) "الصورة النمطية لشخصية الآخر وآليات تجسيدها فى الفيلم السينمائي"(23)

يتمحور البحث حول أفكار أساسية ترتكز حول تأثير الصورة النمطية فى السياق الثقافى والاجتماعى؛إذ تتأسس الرؤية النظرية للبحث برصد الرؤى المختلفة المحيطة بالصورة النمطية لشخصية الآخر وآليات تجسيدها فى الفيلم وما تحمله هذه الصورة من دلالات ومعانى، وتضمنت أهداف البحث الكشف عن آليات تجسيد الصورة النمطية لشخصية الآخر فى الفيلم، والتعرف على الأبعاد الفكرية لاشتغال الصورة النمطية لشخصية الآخر فى الفيلم، واعتمدت الدراسة على الصورة النمطية والمنهج الوصفى، واقتصرت الدراسة على فيلمين هما "ولاد العم" و "أكاذيب حقيقية".

ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة احتواء الأفلام على مجموعة من الدلالات والرموز التى توحى بالمعانى الفكرية لخلق الصورة النمطية للآخر، واسهمت الملابس والاكسسوارات فى التعرف على هوية الشخصيات والبيئة

الاجتماعية التى ينتمون لها مثل (الكيباه) التى تمثل غطاء الرأس اليهودي والزى العربي (الدشاشة واليشماغ) ولقد ساد اللون الأسود على ملابس الشخصيات اليهودية فى فيلم "ولاد العم"، كما تم توظيف المؤثرات البصرية للحصول على الأحساس بواقعية الحدث حيث أسهمت هذه المؤثرات البصرية بمنح الفيلم دلالات فكرية جاءت لتوكيد الحدث الدرامى ولأعطاء مصداقية للأحداث، وتم توظيف الكثير من الدلالات والرموز التى استطاعت ان تعبر عن المعنى الذى يتمثل بالفكرة الرئيسية للأفلام.

(2013) "تمثيل الهوية السورية: دراسة حالة على مسلسل باب الحارة"[24]

يناقش البحث مسلسل درامى تليفزيوني سورى شهير هو "باب الحارة" الذى استمر لمدة خمسة مواسم امتدت من عام (2005-2010م)، ويعد المسلسل نوع من دراما تسمى "الوسط الدمشقى"، تتناول قصصا عن سكان أحياء دمشق فى أواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين، ويصور كيفية عيش جماعة سورية فى ظل الحكم الاستعمارى الفرنسي، وهى بلد مقسمه ومشتته من حيث الطبقة والطائفة والموقع، ويسعى بشده إلى سد الفجوة بين سلطة الدولة والشعور الوطنى بالانتماء، وفى سياق الانتفاضة السورية عام 2011م رددت خطابات النظام والمعارضة موضوعات ورموز من المسلسل مما يدل على أهميته السياسية.

واشارت نتائج الدراسة إلى ان المسلسل هو مثال رائع على كيفية قيام الثقافة الشعبية بتشكيل الذاكرة العامة بأساليب تستخدمها مجموعات وطنية مختلفة لتعزيز الهوية الوطنية والهويات السياسية والتنافس عليها وخاصة فى سياق ما بعد الاستعمار والاستبداد، كما تناول الخطاب الدرامى تمثيل الهوية الوطنية من خلال رموز محددة للماضى والحاضر، ونضال الذات السوري مع الاستعمار، حيث أكدت الدراسة على أهمية الدراما فى بناء الهوية الوطنية من خلال تقديم شخصيات وطنية فى صورة أبطال، وتجاهل الشخصيات الخائنة، كما عكس الخطاب الدرامى للمسلسل الثقافة الشعبية من خلال العادات والتقاليد، والأكلات، والأزياء و تمثيل أنماط الحياة اليومية للذات السورية العربية، وتعزيز الشعور بالانتماء للدولة.

(2009) "الذات والآخر: صورة الآخر الإسرائيلي فى الدراما التليفزيونية المصرية"[25]

يعد البحث دراسة نظرية تناولت صورة الآخر الخارجي و التى تمثل فى إسرائيل فى مسلسل "العميل 1001" واعتمد على رصد صورة الآخر وآليات تجسيده فى المسلسل، وتمثلت المشكلة البحثية فى الأشكال الذى يطرحه البحث أساسا بالمفاهيم والصور المتبادلة بين طرفى الصراع العربي الإسرائيلي، وكيف نرى اليهودى، والإسرائيلي وما يمثله كل منهما بوصفه آخر ذا طبيعة خاصة فى الفكر العربي، واعتمد البحث على دراسة الحالة، والتحليل الكيفي، والصورة الذهنية.

وتوصلت الدراسة إلى عديد من النتائج من أهمها عرضت صورة الآخر اليهودى (الإسرائيلي) فى العمل الدرامى المسلسل "العميل 1001" بوصفه الآخر العدو، فى حين قدم المسلسل نموذج جديد للشخصية اليهودية وليست الإسرائيلية وهى شخصية "العمة استر" اليهودية المصرية التى لم تقبل ترك وطنها للهجرة لإسرائيل، وان الآخر الإسرائيلي مستقل عن الذات العربية، وبعيد عنها، للطبيعة الأوربية التى تصطبغ بها إسرائيل منذ نشأتها، النظره إلى الآخر الإسرائيلي كآخر كلى هو العدو المعتدى الوحشى فى ممارساته بغض النظر عن جماعات السلام التى يضمها المجتمع الإسرائيلي فالنظرة هى إلى الكل الذى طالما وصف بالعنف والعدوانية تجاه الطرف العربي كما يغلب على هذه النظرة إلى الآخر الإسرائيلي الطابع العاطفى القائم على مشاعر الكراهية والضغينة تجاهه، بدون التبصير بعقلانية فى مكامن قوته ونقاط ضعفه لمحاولة التغلب عليه.

(2003) "تجاوز الحدود فى الدراما التليفزيونية: دور التمثيل العرقى فى تشكيل الهوية الوطنية متعددة الثقافات"(26)

تستكشف هذه الورقة البحثية الدور الذى تلعبه المسلسلات التليفزيونية فى عرض الهويات العرقية على القنوات التليفزيونية التجارية، واعتمدت الدراسة على العمل الذى أجرته مدرسة امستردام لأبحاث الاتصالات والدراسات الخاصة بمؤلفين الأعمال الدرامية متعددة الثقافات فى استراليا، وركزت على أنماط التمثيل فى الدول وكيف تساهم العملية الديناميكية بين هذه التمثيلات المختلفة فى هوية وطنية متعددة الثقافات، وحددت هذا البحث ثلاث دراسات حالة من دراما الشباب لإظهار الطرق المختلفة التى يتم بها تصوير العرق ووضعه فى السياق التليفزيوني الذى يقدم من خلاله.

وتوصلت الدراسة إلى عديد من النتائج أهمها أن الدراما التليفزيونية يمكن أن تسهم إسهاما إيجابيا فى التعبير عن الهوية الوطنية المتعددة الثقافات من خلال التمثيل المتنوع والمعقد، وان تمثيل الشخصيات العرقية فى الدراما التليفزيونية يعد مساهمة إيجابية لإبراز الهوية الوطنية المتعددة الثقافات.

التعليق على الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها:

1- تناولت أغلب الدراسات منظومة الأنا والآخر بشكل نظرى.
2- قلة الدراسات التى تناولت مفهوم الذات والآخر فى الدراما التليفزيونية بشكل عام.
3- اشارت أغلب الدراسات السابقة إلى إسرائيل والإسرائيلين كآخر مواجه للأنا المصرية والعربية.
4- ربطت معظم الدراسات السابقة منظومة الأنا والآخر بالهوية الوطنية

وادراكها.

5- قلة الدراسات التى اعتمدت على التحليل الدلالي فى تناول هوية الأنا والآخر فى الدراما التليفزيونية.

6- قلة الدراسات التى تناولت الدراما التليفزيونية المأخوذة عن ملف المخابرات العامة المصرية وكيفية تقديمها لمنظومة الأنا والآخر والعلاقة بينهما.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة فيما يلي:

1- أهمية تحديد هوية الأنا والآخر، وتحديد العلاقة التى تربط كل منهما بالآخر.

2- ضرورة وضع فئات تحليل لشخصيات الأنا والآخر لرصدها وتحديد سماتها، و ملامح الصورة المنعكسة لدى الأنا عن الآخر، ولدى الآخر على الأنا، وعدم الاقتصار على الدراسة النظرية والكيفية لتناول عناصر تقديم هوية الأنا والآخر فى الدراما.

3- أشارت بعض الدراسات السابقة إلى أهمية استخدام التحليل الدلالي لتناول موضوع الدراسة لتحديد الدلالات والمعانى والرموز المختلفة لهوية الأنا والآخر والعلاقة بينهما.

4- ضرورة الدمج بين الدراسة الكمية والكيفية لتقديم عناصر تشكيل سمات هوية الأنا والآخر فى الدراما التليفزيونية المأخوذة عن ملف المخابرات العامة المصرية.

5- أهمية تحديد دور الرمز اللفظى والايقوني فى التعبير عن هوية الأنا والآخر وقيمة هذه الرموز.

6- مقارنة بعض النتائج الخاصة بالدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة، وتحديد مدى الاتفاق والاختلاف بينهما.

تحديد مفاهيم الدراسة

1- **الدراما التليفزيونية المأخوذة عن ملف المخابرات العامة المصرية:** هى المسلسلات التليفزيونية التى تتناول أحداثها قصص وملاحم وطنية واقعية حدثت بالفعل ومأخوذة من ملف المخابرات العامة المصرية بجميع أحداثها وشخصياتها.ويمكن ان نطلق عليها فى هذه الدراسة (دراما المخابرات) التى تعتمد في بنيتها على وقائع وأحداث حقيقية من ملف المخابرات العامة المصرية.

2- **الهوية الوطنية:** تتمثل دراسة الهوية الوطنية في ثلاثة محاور أساسية هي: دراسة الأنا، ودراسة الآخر، ودراسة العلاقة بين الأنا والآخر [27].

3- **الأنا:** هي الهوية والذات، فهي نسق تصوري يطوره الأفراد أو الجماعات وتتبناه، وتنسبه إلى نفسها. ويتكون هذا النسق التصوري من مجموعة من الخصائص الفيزيقية والنفسية والاجتماعية، ومن عناصر ثقافية كالقيم والأهداف والقدرات التي يعتمد عليها الأفراد أو تعتقد الجماعة أنها تتسم بها[28] ومن خلال ما سبق يمكن وضع تعريف إجرائي للأنا في هذه الدراسة بأنها الذات المصرية الوطنية التي تنشأ في سياق المجتمع المصري بكل ما يحمله من سمات مصرية وعربية، وبالتالي تتمثل الأنا في هذه الدراسة في الشخصيات المصرية والعربية المقدمة في دراما المخابرات وكل الأحداث المرتبطة بها.

4- **الآخر:** هو تعبير عام يغطى الحالات التى يعترف فيها بالاختلافات اللغوية والثقافية الآخرى أو التى تشكل الأساس لهوية الأنا. وتعبير الآخر نسبي فى ماهيته وضرورى، باعتبار ما له من وظيفة في بلورة الهوية وفي تنظيم الخصوصية[29]. من هنا يمكن القول إن المقصود بمفهوم الآخر في هذه الدراسة الشخصيات التي لا تنتمي للذات المصرية والعربية، التي تنتمي لجنسيات أجنبية أخري، وقد تمثل محوراً معادياً أو مؤيداً أو محايداً للأنا.

تساؤلات الدراسة

1- ما دلالة اسم العمل الدرامي وعلاقته بمنظومة الأنا والآخر؟

2- ماعدد الشخصيات التي تمثل جانب الأنا/ الآخر بالعمل الدرامي؟

3- ما العلاقة بين جنسية الشخصيات وديانتها كما عرضها العمل الدرامي ؟

4- ما العلاقة بين جنسية الشخصيات وهوية أسمائها كما عرضها العمل الدرامي ؟

5- ما العلاقة بين نوع الشخصية ومهنتها لدى الأنا والاخر فى العمل الدرامى؟

6- ما هى سمات شخصيات الأنا كما عرضها العمل الدرامي؟

7- ما الحقل الدلالي للأسماء المرادفة لهوية مصر لدى "الأنا" بالعمل الدرامي؟

8- ما الحقل الدلالي للأسماء المرادفة للهوية القومية العربية لدى "الأنا" بالعمل الدرامي؟

9- ما هوية الآخر كما عرضها العمل الدرامي؟

10- ما العلاقة بين جنسية الآخر وسماته كما عرضها العمل الدرامي؟

11- ما الحقل الدلالي للأسماء المستخدمة لدى الآخر للتعبير عن هويته كما عرضها العمل الدرامي ؟

12- ما العلاقة بين جنسية الآخر والحقل الدلالي للأسماء المستخدمة لديه للتعبير عن

هوية مصر كما عرضها العمل الدرامي؟

13- ما العلاقة بين جنسية الآخر وإدراكه لهوية مصر كما عرضها العمل الدرامي؟

14- ما العلاقة بين جنسية الآخر والحقل الدلالي للصفات المستخدمة لديه عن صورة الأنا كما عرضها العمل الدرامي؟

15- ما الحقل الدلالي للأسماء المستخدمة لدي الأنا للتعبير عن هوية الآخر كما عرضها العمل الدرامي ؟

16- ما العلاقة بين جنسية الآخر والحقل الدلالي للصفات المستخدمة لدي الأنا للتعبير عن صورة الآخر كما عرضها العمل الدرامي ؟

17- ما العلاقة بين جنسية الآخر وأساليب تعامل الأنا معه كما عرضها العمل الدرامي ؟

18- ما الرموز المستخدمة للتعبير عن الهوية المصرية كما عرضها الجانب المرئي للعمل الدرامي؟

19- ما الرموز المستخدمة للتعبير عن هوية الآخر كما عرضها الجانب المرئي للعمل الدرامي؟

20- ما القيمة التي يعبر عنها الرمز لدى "الأنا" ولدي "الآخر" كما عرضها الجانب المرئي العمل الدرامي؟

نوع البحث ومنهجه

هذا البحث من الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف الظاهرة وتحليلها، وهي دراسة كمية وكيفية تهتم برصد المعاني والدلالات والرموز اللغوية في الرسالة الإعلامية ودلالاتها لاستنباط العلاقة بين الرمز والمعنى وطرق بناء الأفكار وأهدافها لمعرفة كيفية تناول شخصيات الأنا والآخر وسماتهم، وطبيعة العلاقة بينهما، وكيفية تشكيلهم الهوية الوطنية في دراما المخابرات، بمعنى أن المنهج الاستقرائى الذى يطلق عليه منهج المسح هو المنهج المستخدم هنا.

مجتمع الدراسة التحليلية وتحديد العينة:

يتحدد مجتمع الدراسة التحليلية فى جميع المسلسلات التليفزيونية المأخوذة عن ملف المخابرات العامة المصرية، وتتضمن هذه المسلسلات قصصاً حقيقية من ملف المخابرات العامة المصرية، وتقتصر الباحثة هنا على دراسة **مسلسل "رأفت الهجان" بأجزائه الثلاثة فى إطار إجراءات دراسة الحالة، وذلك لعدة أسباب:**

1- أجرت الباحثة دراسة استطلاعية على كل من الجمهور العام وجمهور النخبة لتحديد أكثر المسلسلات التليفزيونية المأخوذة عن ملف المخابرات العامة

متابعة وتأثيرا وكان هناك إجماع من الجمهور العام بنسبة 90% على مسلسل رأفت الهجان، فى حين أكد 95% من النخبة الأكاديمية والإعلامية على أهمية المسلسل و اعتباره المسلسل الأكثر متابعة وشهرة ونجاحا بين المسلسلات التليفزيونية المأخوذة عن ملف المخابرات العامة المصرية.

2- المسلسل يتكون من ثلاثة أجزاء تعاصر الفترة الزمنية والتاريخية من الخمسينيات وحتى نهاية السبعينيات بما تتضمنه هذه الفترة من أحداث تاريخية وسياسية غزيرة، ذلك بالإضافة إلى ان المسلسل يعتمد على عدد كبير من الشخصيات التى تمثل جانب الأنا المصرية والآخر مما يتيح مجالا أوسع للدراسة.

3- اعتماد الدراسة على التحليل الكمي والكيفي ومنهج دراسة الحالة، ذلك إلى جانب التحليل الدلالي مما اقتضى الاقتصار على مسلسل واحد فقط لتناول كافة تفاصيل معالجته لمنظومة الأنا والآخر وطبيعة العلاقة بينهما وتشكيلها للهوية الوطنية.

وحدات القياس والعد

1- **وحدة الموضوع**: وهي عبارة عن الفكرة الرئيسية التي يدور حولها المسلسل، والتى تعبر عن القضايا التى تتضمنها العمل الدرامي للمسلسل وعبرت عنها شخصيات الأنا والآخر.

2- **وحدة المشهد**: وهي عبارة عن مجموعة اللقطات التي تحدث في إطار زمني ومكاني واحد ، وتعتبر هذه الوحدة مهمة في قياس أبعاد الهوية الوطنية بما تتضمنه من منظومة الأنا والآخر وطبيعة العلاقة بينهما.

3- **الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية**: وتم استخدام هذه الوحدة لتحديد الأهداف التى يسعى الخطاب الدرامي لتأكيدها.

4- **وحدة الشخصية**: وتم استخدامها للتعرف على أنواع الشخصيات الدرامية وسماتها والعلاقات التي تربط بينها في المسلسل، وكذلك التعرف على الشخصيات التى تمثل جانب الأنا والشخصيات التى تمثل الآخر ببنية العمل الدرامي، وطبيعة الأدوار التى تقوم بها، والصفات المنتسبة إليها، وتحديد جنسيتها، وديانتها، وهوية أسمها، والمهن التى تعمل بها.

5- **وحدة الكلمة**: اعتمدت الباحثة على هذه الوحدة في تحديد مفردات الحقل الدلالي لمرادفات الهوية الوطنية لدي الأنا المصرية/العربية، ولدي الآخر، والصفات التى ينسبها كل منهما للآخر لتحديد مدى إيجابية أو سلبية الصورة المنعكسة لكل منهما لدي الآخر، وتعبير كل منهما عن هويته.

6- **وحدة الرمز**: وتم استخدامها لتحديد الرموز المعبرة عن هوية الأنا وهوية الآخر،

وتحديد قيمة هذه الرموز ودلالتها، ودورها في التعبير عن الهوية الوطنية لكل من الأنا والآخر.

فئـات التحليـل

تضمنت فئات التحليل ما يأتي:

1- **شخصيات الأنا:** هى الشخصيات التى قامت بتمثيل الشخصيات المصرية والعربية مع أختلاف ديانتها، ذلك بالإضافة إلى الشخصيات الأجنبية التى تحمل الجنسية المصرية.

2- **شخصيات الآخر:** هى الشخصيات التى مثلت الشخصيات الأجنبية بمختلف جنسياتها، ذلك بالإضافة لشخصيات يهود مصر الذين يعيشون في مصر وأكدوا انتماءهم لإسرائيل وليس لمصر.

3- **جنسية الشخصيات:** تحديد الدول التى تنتمى إليها الشخصيات الدرامية.

4- ديانه الشخصيات: الدين الذي تعتنقه الشخصيات الدرامية.

5- **هوية الأسماء:** تحديد دلالة الاسم والهوية أو الدولة التى ينتمي إليها، والديانة التى تعتنقها الشخصية صاحبة الاسم.

6- **سمات الشخصيات:** يعنى بها الصفات المنتسبة للشخصيات الدرامية لدي الأنا والآخر، وتتضمن هذه الصفات سمات إيجابية تدعم الشخصية وتميزها، - أو - صفات سلبية وهى السمات التى تؤخذ على الشخصية كنقطة ضعف.

وتتضمن هذه الفئة سمات شخصيات الأنا المصرية، والأنا العربية، لتحديد السمات الإيجابية والسلبية المنسوبة لكل منها، والصورة التى يعكسها العمل الدرامي لكل منها، وتحديد الصفات الإيجابية والسلبية المشتركة بينها كشخصيات تنتمي للأنا والآخر فى العمل الدرامي.

7- **الحقل الدلالي للأسماء المستخدمة للتعبير عن هوية مصر لدى الأنا المصرية/العربية:** يقصد بها الكلمات والمفردات والأسماء التى استخدمتها الشخصيات المصرية، والعربية، كمرادف للتعبير عن هويتها، وتحديد إدراكها لهويتها في إطار الهوية الوطنية "مصر"، والهوية القومية "الوطن العربي".

8- الحقل الدلالي للأسماء المستخدمة للتعبير عن الهوية القومية العربية لدى الأنا المصرية: ويعنى تحديد المرادفات التى تستخدمها الشخصيات المصرية للتعبير عن الهوية العربية كهوية قومية تتضمن الهوية الوطنية القطرية.

9- **هوية الآخر:** هي الشخصيات التى لاتنتمي للأنا المصرية أو العربية،

وتشمل جميع جنسيات الشخصيات الأجنبية في العمل الدرامي سواء كانت شخصيات تنتمي لدول أوربية، أم شخصيات أمريكية، أم شخصيات إسرائيلية.

10- **سمات الآخر:** تحديد السمات الإيجابية أو السلبية المنسوبة لشخصيات الآخر بمختلف جنسياته بالعمل الدرامي، لتحديد كيفية تصوير ورسم هذه الشخصيات، ومدى اختلافها باختلاف جنسياتها.

11- **العناصر المكونة لمجتمع الآخر:** اقتصرت هذه الفئة على الآخر الإسرائيلي باعتباره الآخر المواجه للأنا المصرية/العربية، بالإضافة إلى اقتصار هذه الفئة على المجتمع الإسرائيلي دون غيره.

يتكون المجتمع الإسرائيلي من عديد من العناصر، وتهدف هذه الفئة إلى تحديد انتماء الشخصية الإسرائيلية هل هى شخصية "إشكنازية" تنتمي ليهود الغرب، أو شخصية "سفاردية" تنتمى ليهود الشرق، أو من جيل "الصابرا" وهو الجيل الذى ولد في إسرائيل، أو من الذين يطلقون عليهم "الدياسبورا" وهم الشتات اليهودي، ومدى اختلاف إدراك كل عنصر منهما لهوية مصر/العرب واتجاه نحوهم كآخر.

12- **الحقل الدلالي للأسماء التى استخدمها الآخر للتعبير عن هوتيه ووطنه:** يقصد بهذه الفئة جميع المفردات والأسماء والكلمات المستخدمة لدى شخصيات الآخر الإسرائيلي للتعبير عن هويته وانتمائه.

13- **الحقل الدلالي للأسماء المستخدمة لدى الآخر للتعبير عن هوية مصر:** هى جميع الكلمات والأسماء والعبارات التى رددتها الشخصيات الأجنبية في حوارها بالعمل الدرامي للتعبير عن هوية مصر.

14- **إدراك الآخر لهوية مصر:** تختلف هذه الفئة عن الفئة السابقة في تحديد إدراك الشخصيات الأجنبية لهوية مصر في سياق الخطاب الدرامي كبنية كلية، وليس الاقتصار على مجرد تحديد وعد الأسماء والكلمات الدالة على هوية مصر، ولكن تحديد إدراك الشخصيات الأجنبية لهوية مصر هل هوية وطنية قُطرية، أو إدراكها في إطار هويتها القومية كدولة تنتمى للوطن العربي، أو الهوية الشرقية، وقد يرتبط إدراك الشخصيات الأجنبية لهوية مصر بالهوية الدينية كدولة إسلامية، أو بالهويات التاريخية والفرعية.

15- **الحقل الدلالي للصفات المستخدمة لدى الآخر للتعبير عن صورة الأنا المصرية/العربية** : يقصد بهذه الفئة تحديد الصفات المستخدمة لدى الشخصيات الأجنبية التى تنتمى للآخر للتعبير عن صورة الأنا المصرية/العربية لدية، وتحديد مدي إيجابية الصورة أو سلبيتها.

16-**الحقل الدلالي للأسماء المستخدمة لدى الأنا المصرية/العربية للتعبير عن هوية الآخر**: حصر جميع المفردات والأسماء المستخدمة لدى الشخصيات المصرية والعربية بحوارها بالعمل الدرامي للتعبير عن هوية الآخر بالنسبة لها وتحديده.

17-**الحقل الدلالي للصفات المستخدمه لدى الأنا المصرية للتعبير عن صورة الآخر:** تحديد الصفات المستخدمة لدي الشخصيات المصرية والعربية للتعبير عن صورة الآخر لديهم، ومدى إيجابية الصورة أو سلبيتها واتفاقها مع موقف الأنا المصرية/العربية منه.

18-**أساليب تعامل الأنا المصرية/العربية مع الآخر**: اقتصر قياس هذه الفئة على الشخصيات المصرية والعربية ذات التعامل المباشر والفعلى مع الآخر الخارجي بمختلف جنسياته في الخطاب الدرامي، لتحديد مدى قبول أو رفض الأنا المصرية/العربية للتعامل مع الآخر الخارجي.

19-**الرمز:** هو كلمة أو شكل يدل على معنى محدد ويكتسب دلالة خاصة به يستدعيه عند سماع الكلمة أو اللفظ أو عند رؤية الرمز، وهو أحد عوامل تحديد الهوية السياسية أو الدينية أو الثقافية للأنا المصرية/ العربية، وبالمثل تحديد هوية الآخر.

20-**قيمة الرمز:** المعنى الذى يشير إليه الرمز وتحديد دلالته وقيمته سياسيًا أو دينيًا أو تاريخيًا أو عسكريًا أو ثقافيًا، ومدي ارتباط ذلك بالتعبير عن هوية الأنا والآخر.

أدوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على اعداد استمارة تحليل مضمون للدراما التليفزيونية المأخوذة عن ملف المخابرات العامة المصرية بالتطبيق على مسلسل "رأفت الهجان، واستخدام التحليل الدلالى وأدوات التحليل الكيفى لبنية النص الدرامى، وتحديد و حدات القياس وفئات التحليل بما يتوافق مع أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها.

التحليل الدلالي (Semiology)

المحور الأساسي في الدراسات الكيفية وأطرها النظرية يدور أساسا حول الرموز اللغوية في الرسالة الإعلامية ودلالاتها أو العلاقة بين الرمز والمعنى وطرق بناء الأفكار وأهدافها، ولا تكتفي هذه الدراسات بالرموز الظاهرة في محتوى الإعلام، ولكنها تبحث في الحقائق الكامنة وراء هذا المحتوي[30].

ويعد التحليل الدلالي من أبرز الأدوات المنهجية التي بدأت تطرح نفسها في

الدراسات الكيفية[31]، وتندرج هذه الأداة منهجيًا ضمن الأدوات المستخدمة في تحليل الخطاب، وقد شاع هذا المصطلح في مجال اللغويات وعلم الاجتماع وغيرها، ويعنى بمعالجة البنية الكامنة للكلمات أو الأفكار وكذلك العمليات الوظيفية التي تحلل المقولة المكتوبة أو المنطوقة[32].

وقد أطلق على هذا العلم عديد من الأسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها الآن كلمة (Semantics) أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة، ويسميه بعضهم علم المعني، وبعضهم الآخر يطلق عليه اسم "السيمانتك" أخذًا من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية[33]. وفي اللغة العربية، الدلالة هي مصدر من الفعل دل، وسجلت المعجمات لكلمات هذه المادة معاني متعددة، ومن بين هذه المعاني الهداية والإرشاد[34].

ويؤكد دي سوسير – مؤسس علم الدلالة (1859-1913) – أن اللغة هي العامل المحدد في أساس وتشكيل البنية الدلاليه، ومجموع هذه البنيات هو الذي يحدد العلاقة بين الكلمات وتشكيلها في جمل، فالكلمة لا يكون لها معنى إلا عبر علاقتها بكلمات أخرى، وبالتالي يوجد نظام واحد للكلمات في اللغة، وأهم ما أضافه تعريف دي سوسير للدلالة أنها العلاقة بين الدال والمدلول في الرموز اللغوية علاقة أعتباطية [35]، ويعني دي سوسير بالعلاقة الاعتباطية أنه ليس هناك رابطة طبيعية وإلزامية بين الدال والمدلول[36].

ويشرح دي سوسير الارتباط الوثيق بين الدال والمدلول فيقول: "لو تخيلنا أن الورقة هي الإشارة، فإن الناحية الأولى منها هي الدال والآخرى هي المدلول، مما يعني أنه لا يوجد أحدهما بغير الآخر، فالعلاقة بين الدال والمدلول ترتبط بكل لغة أو ثقافة على حدة، ولا يعني ذلك أنه لا توجد إشارات تعني نفس الشيء في الثقافات المختلفة"[37].

فالتحليل الدلالي هو دراسة منهجية منتظمة للرموز- بشكل عام- لتقديم بعض المفاهيم والأفكار[38]، ويهتم بدراسة الإشارات "أي شئ يرمز إلى شيء آخر"، والعلاقة بين الإشارات وما تتضمنه أو ما تشير إليه من أفكار ومعان واعتقادات[39]، كما يعتمد على تحليل السلوك الرمزي بكل أنواعه وأشكاله وأدواته كي يستشف الدلالة من ورائها، حيث لا يتوقف الأمر عند مجرد تحليل هذه الأنواع والأشكال والأدوات في ذاتها، بل يتجاوز ذلك إلى محاولة اكتشاف المعاني الكامنة وراءها، التي تعبر عنها[40]، مما يعني أن التحليل الدلالي هو بحث العلاقات الأكثر تعقيداً بين الكلمات والمعاني، والتي يمكن تقسيمها إلى "الدال" (Signifier) وهو العنصر الذي نستطيع أن نراه أو نسمعه سواء أكان علامة أم صوتا، "والمدلول" (Signified)، وهو العنصر الذي لا نستطيع رؤيته أو سماعه، فهو الفكرة أو المشاعر التي يثيرها الدال بالعقول؛ فالكلمات المكتوبة أو المنطوقة ما هي إلا رموز تشير إلى دلالات اعتباطية لأنها ليس لها علاقة بما تعبر عنه، فهي فقط مجرد رموز عشوائية وأصوات تستخدم لصنع المعنى، أما الرموز "الأيقونية" فإن لها علاقة بما تعبر عنه[41].

وبذلك، فإن السميولوجيا - وهو علم العلامات - وهو يبحث في كل الأنظمة الرمزية ذات الدلالة وما كان خارجا منها عن نطاق اللغة، وإن كانت تركز بدرجة أكبر علي النظام الرمزي للغة باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان (42).

ويتضح وجود تداخل بين علم الدلالة وعلم الرموز، وفيما يأتي المصطلحات ومعانيها، في شكل محدد:

- علم الدلالة – Semantics – وهو دراسة المعنى في اللغة.
- السيميولوجيا – Semiology - وهو مصطلح وضعه فرديناند دي سوسير لدراسة الرموز، والآن، منتشر على نطاق واسع لدراسة الرموز اللفظية.
- علم الرموز – Semiotics- هو علم دراسة العلامات أو الرموز واستخدامها بشكل عام سواء أكانت لغوية أم غير لغوية (43).

ومما سبق يتضح العلاقة بين علمي الدلالة والرموز، فعلم الدلالة خاص بدراسة الرموز اللغوية، وعلم الرموز يدرسها جمعيا، أى أن علم الرموز أعم، وعلم اللغة فرع منه" (44).

ويري "كرنب" و"موريس" (R.Carnap & C.W.Morris) أن علم الرموز يضم ثلاثة اهتمامات رئيسية:

- دراسة كيفية استخدام العلامات أو الرموز كوسائل اتصال في اللغة المعنية.
- دراسة العلاقة بين الرمز وما يدل عليه أو يشير إليه.
- دراسة الرموز في إطار علاقاتها بعضها ببعض.

وعلي هذا يضم علم الرموز كثيرًا من فروع اللغة وعلى وجه الخصوص الدلالة والنحو والأسلوب (45).

والرسائل الإعلامية التي من بينها ما يقدم في التليفزيون والدراما التي تعرض على شاشته بصفة خاصة، لا يتعرض فيها الفرد إلى رمز واحد قد يتفق أو يختلف مع غيره في تفسيره، ولكنه يتعرض إلى عديد من الرموز التي تشكل مجموعة من المثيرات التي تختلف في خصائصها وتقنيات عرضها.

وأبسط أنواع هذه الرموز في وسائل الإعلام الرموز اللغوية، والرموز المصورة. وبالنسبة للتليفزيون لا يقف الأمر عند حدود الرموز اللغوية والمصورة فقط، ولكن تضاف إليه الرموز الموسيقية، والرموز الطبيعية، والرموز الصناعية وغيرها من الرموز التي تسهم جميعا في تحقيق التفاعل فيما بينها كمثيرات تستهدف استجابة واحدة، لأن محتوي الإعلام متعدد.

وفي إطار تعدد المعاني، يفرق "فيسك" (J.Fiske) بين النص المفتوح (Open

Text)، وهو النص الذي لا يحاول أن يقيد القارئ بمعنى أو تفسير معين مثل الدراما، سواء أكان أفلام أو مسلسلات أو تمثيليات التى تستهدف متلقين مختلفين، والنص المغلق Closed Text() الذي ينتهي إلى معنى واحد محدد، مثل التقارير الإخبارية التي تميل إلى أن تكون مغلقة لأنها تقود المتلقي إلي نهاية معلوماتية نمطية(46).

وبخصوص لغة الدراما، فإنه يلاحظ أنها لغة خاصة مرتبطة بالبناء الدرامي كما أنها يجب أن تتوافق مع طبيعة الشخصيات الدرامية وبنيتها الزمنية والمكانية اجتماعيا واقتصاديا، كما أنها لغة تعمل على تصاعد الأحداث ورسم الشخصيات وإيضاح الصراع الدرامي. ودراما التليفزيون تختلف في عناصر لغتها الإعلامية، وهي عناصر اللغة الأبجدية والموسيقى والمؤثرات الصوتية وعناصر الصورة المختلفة من لقطات تليفزيونية وزوايا تصوير وإضاءة وديكور وملابس ومكياج وإكسسوارات وخدع ومؤثرات بصرية ورقمية (47).

وتبرز هنا الميزة الأساسية للتحليل الدلالي في النصوص التي تتعدد أنظمتها الرمزية بحيث لا تكون مقصورة على الرموز اللفظية فقط، وكذلك النصوص التي لا تلتزم بقواعد لغوية أو تلتزم بالقاموس اللغوي المتاح، وتنتمي معظم النصوص الإعلامية إلى هذا النمط من النصوص، فالتحليل الدلالي يعتمد على تحليل السلوك الرمزي بكل أنواعه وأشكاله (48).

ويبدأ التحليل الدلالي للنص من خلال محاولة تحديد النص واقعياً لكى يعبرّ عن العالم باستخدام الرموز، حيث يتكون كل نص من مجموعة من الرموز، ويتضمن الرمز – كما سبق ذكره - من مكونين أساسين هما الدال والمدلول، ويتمثل الدال في النص في الشكل المادي للرمز، أي كل ما يتضمنه النص من كلمات، وأصوات، وصور التي تنظم عبر أنظمة تكنولوجية، والكلمات التي تنظم عبر أنظمة النحو والسياق والصوتيات، والصور من خلال المونتاج والإضاءة، والمدلول ينظم عبر الأنظمة الثقافية، وغالبا ما تكون هذه المدلولات مرتبطة بمدلولات عديدة أخري عبر أنظمة لغوية محددة ، على النحو الموضح في الرسم الآتي:

(رسم رقم 1)

التحليل الدلالي للنص[49]

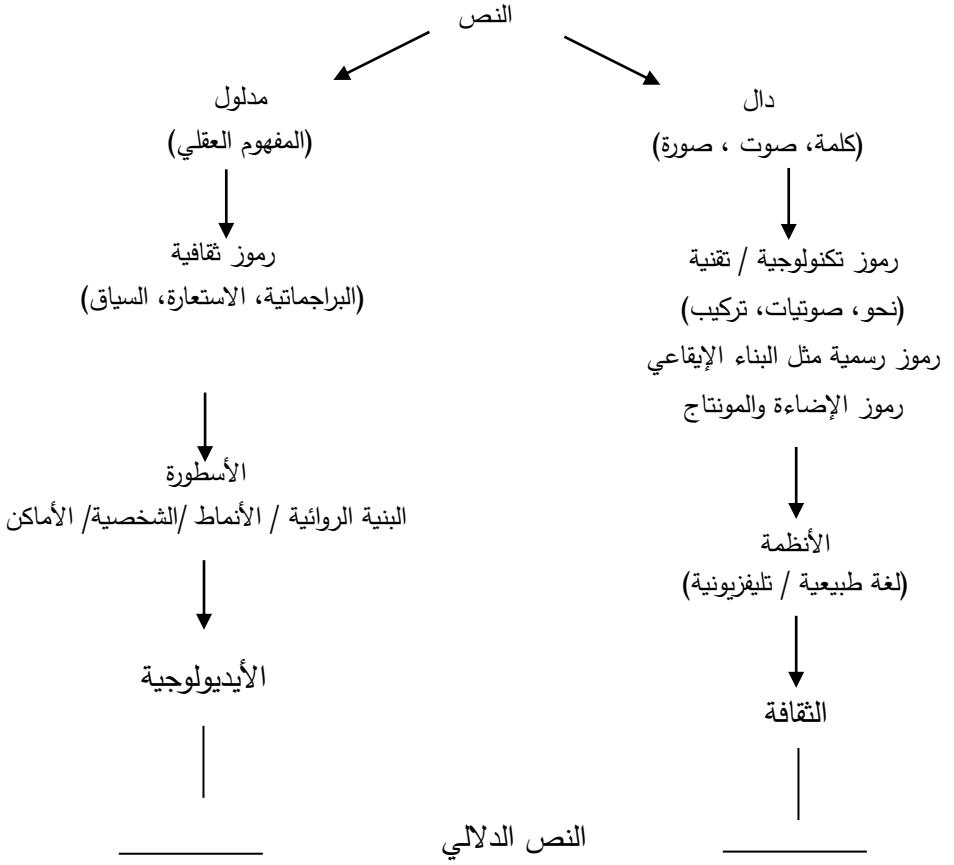

يوضح الرسم السابق مكونات العلامة/الرمز كما سماها دي سوسير – مؤسس علم الدلالة.

التى تتكون من دال ومدلول الدال - Signifier - وهو صور الرمز/العلامة كما تدرك ورقة أو صوت في حوار

والمدلول – Signified - هو المفهوم العقلي الذي يشير إليه، ويتسم هذا المفهوم بكونه معروفاً على نطاق واسع لكل الأعضاء الذين يشتركون في ثقافة واحدة [50]، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك نوعين من الإشارات التي يشير إليها المدلول وهما: إشارات مادية تتمثل في الكيان المادي أو الفيزيائي للعلامة وأخري معنوية وتتمثل في الفكرة التي تتكون في العقل التي تعد شيئا غير ملموس، وكما عبر عن ذلك "شارل

موريس" (Charles Morris) قائلا إن العلامة/الرمز أداة عقلية قوية، لأنها تتمثل في جزء يستطيع أن يستدعي نوعاً من المعاني قد يكون مادياً أو معنوياً[51].

(رسم رقم 2)

الرمز ومحتواه

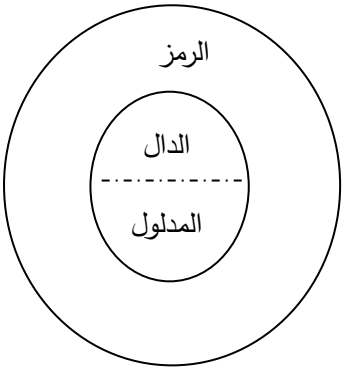

وعقب دي سوسير (1857-1913) و "شارل باريز" (1834-1914)، و"رولاند بارتيز" (1915- 1980) الذي أصبح أكثر تعمقا في دراسة الرموز [52]؛ فإن كان "دي سوسير" هو مؤسس التحليل الدلالي، وهو عالم سويسري تخصص في اللغويات واهتم بالدرجة الأولي بالإشارات اللفظية واللغوية ودلالاتها المعرفية، فان العالم الفرنسي "رولاند بارتيز" اهتم بنوع آخر من العلامات، وهي العلامات المرئية[53].

واستخدم "بارتيز" نموذج "دي سوسير" للغة ليقدم التحليل الدلالي للثقافة الفرنسية واستخدم أسلوب دي سوسير نفسه في تصنيف العلامة لمكونين أساسين هما (الدال والمدلول) وأضاف إليهما مستوي ثانيا للدلالة كما يوضح الشكل الآتي:

(شكل رقم 3)

مستويات الدلالة

الدلالة الأساسية	الرمز/العلامة	
المعني الظاهر الدلالة الثانوية	دال	مدلول
المعني الضمني	الدال	المدلول

فالعلامة دلالة أولية وهي دلالة أساسية تتمثل في المعنى الظاهر، وهذا المعنى يكون مستوى ثانويًا للدلالة يتمثل في المعنى الضمني [54] .

واللغة في الدراما المرئية لا تفهم إلا بارتباطها مع الصورة، حيث إن المعنى في النص التليفزيوني يعتمد على الدلالات المرئية والصوت غير المنطوق مثل

الموسيقى بالتفاعل مع اللغة، فاللغة في التليفزيون عادة ما تكون منطوقة في الحوارات الدرامية أو الأشكال البرامجية الآخرى[55].

فبنية الفيلم أو المسلسل، هي بنية معقدة البناء، فبناؤها متعدد الرموز والإشارات، وبعضها يتعلق بالإشارات السمعية والأخرى بالإشارات البصرية.

والإشارات السمعية تتكون من مفردات لغات متعددة مثل لغة الموسيقى والغناء، ولغة الكلام مثل اللغة العربية المنطوقة الفصحى منها والعامية، بالإضافة إلى لغة المؤثرات الصوتية، وهي إشارات زمانية تميل إلى أن تكون رمزية بطبيعتها لارتباطها بلغة الكلمات[56].

والإشارات البصرية يتوافق فيها عديد من النظم التعبيرية والفنية الأكثر تطوراً وتعميماً، أي أنها تركز ليس فقط على علوم وفنون التصميم والإشارة، بل تهتم أيضاً بتقنية التصوير والديكور وهندسة العمارة وفنون التمثيل، والإيقاع والألوان والتشكيل، فهي رموز وإشارات ترتبط بالمكان، فهي أيقونية أو تماثلية بطبيعتها[57] والرموز التكنولوجية المباشرة تمتزج والرموز التعبيرية الأدبية الفكرية مكونة الدلالة الفكرية[58].

وللإشارات السمعية أهمية خاصة فيما يتعلق باللغة الفيلمية المسموعة والمرئية، حيث تنفرد بأهمية خاصة، لارتباطها الوثيق بالبعد المعرفي، فهي التي تساعد على تحديد معاني الأشياء والصور المرئية، حيث لا يمكن تصور أي نظام أو بنية بصرية تتكون من مشاهد خارج نطاق اللغة.

أما العناصر المرئية فهي تتطلب رسالة لغوية مكتوبة أو مسموعة مثلما يحدث في مجال السينما والتليفزيون حيث لا تصبح نظاماً ما لم تمر من خلال اللغة التي تغزل دلالتها وتسميها[59]، وبذلك فإن الدلالة الفكرية تتكون من الصورة ومكونات الكادر "الجانب المادي" والصوت والكلمة المكتوبة في صورة حوار أو تعليق أو مؤثرات صوتية "الجانب اللغوي" [60].

ومما سبق يمكن القول بأن أهمية التحليل الدلالي تنبع من تعدد القطاعات التي تتم دراستها داخل النص والتي تمثل فائدة جوهرية وقيمة حقيقية في الدراسات الإعلامية، حيث إن التحليل الدلالي يتناول عديداً من الأنظمة الرمزية التي تشكل جانباً مهماً من النصوص الإعلامية التي من أبرزها الصورة الصحفية والصورة التليفزيونية[61].

اختبارات الصدق والثبات للدراسة التحليلية

المقصود بالصدق هو صدق المقياس المستخدم ودقته في قياس المتغير النظري أو المفهوم الذي يرغب الباحث في قياسه، والثبات يعني أن هذا المقياس يقوم بقياس نفس الشيء أيا كانت مفردة العينة، أو الباحث الذي يقوم بالقياس[62].

ولتحقق من ذلك صممت استمارة لتحليل المضمون، وقامت الباحثة بعرض الاستمارة على أساتذة وخبراء متخصصين في مجال (الإعلام، والسياسية، واللغات السامية) ، للتأكد من دقتها وصلاحيتها لتحقيق الهدف الذي أعدت لأجله[63]، ثم تم تطبيق اختبارات الثبات مع اثنين من الباحثين حيث وصل متوسط إختبارات الثبات بالنسبة لتحليل المضمون 87.4%، وهى نسبة مقبولة منهجياً.

إجراءات الثبات قامت الباحثة بإجراء الثبات مع اثنين من الباحثين وتم ترميزهم إلى أ،ب،ج وكانت معدلات الثبات كالآتى:

أ،ب= 90%

أ،ج= 85%

ب،ج= 87.4%

وبترتيب القيم تصاعديا لحساب الوسط 85، 87.4، 90، وسط معاملات الثبات 87.4%

الوسط الحسابي= $\frac{90+85+87.4}{3}$ = 87.5%

أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات

المعاملات الإحصائية المستخدمة:

فى إطار برنامج التحليل الإحصائى المعروف باسم SPSS تم إجراء المعاملات الإحصائية الآتية:

- اختبار كا^2 Chi Square Test

وذلك لدراسة مدى وجود علاقة ارتباطية بين متغيرين وقد تم اعتبار وجود علاقة بين المتغيرين عند مستوى معنوية أقل من (0.05).

- معامل التوافق Contingency Coefficient

وذلك لقياس شدة العلاقة بين المتغيرين، وقد تم اعتبار العلاقة ضعيفة عند معامل توافق أقل من (0.30)، وعلاقة ومتوسطة عند معامل توافق ما بين (0.30 - 0.70)، وعلاقة قوية عند معامل توافق أكبر من (0.70).

هذا وقد كان لطبيعة الدراسة من حيث تطبيقها للتحليل الدلالي إلى جانب الدراسة الكيفية لتحليل المضمون وكثرة التفاصيل الجزئية للظاهرة محل البحث، وندرة الأعداد التى تمثل كل خاصية ضمن متغيرات الظاهرة، كان لكل ذلك أثره فى تعذر استخدام معاملات أخرى في التحليل الإحصائى للدراسة.

– التحليل الوصفي لقيمة (Z)

وذلك لمقارنة النسب المئوية بين المتغيرات الخاصة بفئات الدراسة التحليلية.

مناقشة نتائج الدراسة الكيفية والكمية لهوية الأنا والآخر فى مسلسل "رأفت الهجان"

1- دلالة اسم العمل الدرامى وبياناته

اعتمد العمل الدرامي على قصة حقيقية من ملف المخابرات العامة المصرية، تم تصويرها من خلال ثلاث أجزاء الجزء الأول عام 1988م، والجزء الثاني عام 1990م، والجزء الثالث عام 1992م، وانتج المسلسل قطاع الإنتاج بإتحاد الإذاعة والتليفزيون، والزمن الكلى للعمل الدرامى 44 ساعة و 8 دقائق، وتضمنت عدد حلقات الجزء الأول 15 حلقة، والجزء الثانى 27 حلقة، والجزء الثالث 14 حلقة بإجمالى عدد حلقات (56) حلقة، متوسط زمن الحلقة: 48 دقيقة، وعدد المشاهد: 1006 مشاهد.

وامتد الحيز الزمنى لمسلسل "رأفت الهجان" من الخمسينيات حتى نهاية السبعينيات، كما أشار لفترة الثلاثينيات والأربعينيات عند اعتماد العمل الدرامي على أسلوب الرجوع إلى الوراء (Flash Back). وفيما يتعلق بالحيز المكاني للعمل الدرامي فقد تضمن عديدًا من الدول مصر، وإسرائيل، وإيطاليا، وألمانيا، واليونان، وإنجلترا، وهولندا، وفرنسا توافقاً مع الأحداث التى تناولها العمل الدرامي، ويعد الخطاب الدرامي في مسلسل "رأفت الهجان" هو خطاب مسرود، بمعنى أنه نوع من خطابات الحكي والذى ينطلق من المتكلم الناطق بالحكي وهو يقف على مسافة – ما- تفصله عما يروى وهو يتوجه إلى مروي عليه سواء أكان ذلك المروي عليه شخصية موجودة بشكل مباشر داخل الحدث أم مرويًا عليه داخل بنية الخطاب السردي(64).

وقد اعتمد الخطاب الدرامي في مسلسل رأفت الهجان على وجود راو، وهو هنا ضابط المخابرات الذى كان يتحمل المسئولية الخاصة "لرأفت الهجان" والذى عرف في المسلسل باسم "عزيز الجبالي" وهو الذى تولى قراءة الخطاب على أرملة رأفت الهجان، التي عرفت في المسلسل باسم "هيلين"، الذى عالجت أحداثه منظومة الأنا والآخر وطبيعة العلاقة بينهما في إطار تشكيل الهوية الوطنية لمصر.

ويتعلق اسم العمل الدرامي بالأنا المصرية، فالشخصية المحورية في الخطاب الدرامي، التى لقبت برأفت الهجان(65)، هى شخصية شاب مصري نذر حياته لخدمة وطنه، فبعد صراع طويل مع عائلته، وعدم نجاحه في الاستمرار في وظيفة ويفشل إلا أن ينجح ضابط مخابرات مصري لُقب في العمل الدرامي بإسم "محسن ممتاز" (66)أن يصنع منه بطلاً وطنيًا يحتذى به على مر السنين، حيث قبل هذا الشاب، الذى كان يبلغ من العمر حينذاك 26 عاما، الذهاب إلى إسرائيل لتنفيذ مهمة وطنية، في شخصية شاب يهودي مصري يدعى "دافيد شارل سمحون" (67) للسفر إلى إسرائيل كمواطن إسرائيلي متعصب لتأسيس الوطن الإسرائيلي، فعرف كمناضل وبطل قومي إسرائيلي، ونجح في كسب ثقة المجتمع الإسرائيلي بمختلف فئاته، وكون علاقات مع المسئولين السياسيين والعسكريين بالمجتمع الإسرائيلي،

ورشح للكنيست الإسرائيلي، واقتصر عمله في مجال السياحة والمشروعات الاقتصادية، ونجح في تكوين شبكة من الشخصيات والمسئولين الإسرائيليين كمصادر للمعلومات السياسية والعسكرية، فكان مصدراً مهمًا للمعلومات بالنسبة لمصر، وأرسل العديد من المعلومات العسكرية المهمة مثل عدوان عام 1956م، وهجوم يونيو عام 1967م، فدارت أحداث العمل الدرامي حول هذه الشخصية وظروفها الاجتماعية، وكيفية تجنيده كعميل للمخابرات العامة المصرية بإسرائيل، ومراحل التجنيد التى امتدت من عام 1954م وحتى عام 1975م، والتى تضمنت مراحل عديدة ومتنوعة بين شخصيات الأنا والآخر فى العمل الدرامي.

2- عدد الشخصيات الدرامية التي تمثل جانبى الأنا والآخر فى مسلسل رأفت الهجان

(جدول رقم 1)

عدد الشخصيات الدرامية التى تمثل جانبي الأنا والآخر فى مسلسل رأفت الهجان

الشخصية		ك	%
الأنا	المصرية	70	100
المجموع الفرعي		**70**	**%56**
الآخر	إسرائيلية	41	74.5
	ألمانية	4	7.3
	يونانية	4	7.3
	بريطانية	4	7.3
	إيطالية	1	1.8
	أمريكية	1	1.8
المجموع الفرعي		**55**	**%44**
المجموع الكلي		**125**	**%100**

تضمن المسلسل كثيرًا من الشخصيات، التى تعد القوى الفاعلة في أحداث العمل الدرامي الذى تضمن (125 شخصية) انتمت (70 شخصية) منها للأنا، التى اقتصرت على الأنا المصرية، في حين انتمت (55 شخصية) للآخر الذى تعددت جنسياتة بين الشخصيات الإسرائيلية، والتي بلغت نسبتها 74,5%، وتساوت الشخصيات الألمانية، واليونانية، والبريطانية بنسبة 7,3%، وتساوت الشخصيات الإيطالية والأمريكية بنسبة 1,8%.

ومما سبق يتضح أن جنسية الأنا اقتصرت على الجنسية المصرية دون تمثيل لأى جنسيات عربية أخرى، على الرغم من تعدد جنسيات الآخر، وإن ظهر فارق نسبي كبير بين نسبة جنسية الشخصيات الإسرائيلية وجنسية الشخصيات الأجنبية الأخرى، مما يبرز القوى الفاعلة في أحداث العمل الدرامي بين الشخصيات المصرية والشخصيات الإسرائيلية، ويتفق ذلك مع القضايا التى تناولها المسلسل، فقد بلغت نسبة القضايا المصرية به 97,7%، وتضمنت قضيتي الجاسوسية، والصراع المصري الإسرائيلي، وتعد مصر، وإسرائيل هما القوى الفاعلة في إطار تمثيل منظومة الأنا والآخر فى أحداث هذه القضايا.

3- العلاقة بين جنسية الشخصية الدرامية وديانتها كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

(جدول رقم 2)

العلاقة بين جنسية الشخصية الدرامية وديانتها كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

الديانة	الجنسية														الإجمالي	
	مصرية		إسرائيلية		ألمانية		يونانية		بريطانية		إيطالية		أمريكية			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اليهودية	18	25.7	41	100	-	-	-	-	-	-	-	-	1	100	60	48
الإسلام	52	74.3	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	52	41.6
المسيحية	-	-	-	-	4	100	3	75	4	100	1	100	-	-	12	9.6
غير واضح	-	-	-	-	-	-	1	25	-	-	-	-	-	-	1	0.8
المجموع الكلي	**70**	**%100**	**41**	**%100**	**4**	**%100**	**4**	**%100**	**4**	**%100**	**1**	**%100**	**1**	**%100**	**125**	**%100**

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية بين جنسية الشخصية وديانتها، حيث اعتنقت الشخصيات المصرية الديانة الإسلامية بنسبة 74,3%، في حين اعتنقت نسبة 25,7% من الشخصيات المصرية الديانة اليهودية، ويتفق ذلك مع الحقائق التاريخية والسياسية التى تقر بوجود اليهود في مصر، واعتراف مصر بهم كمواطنين مصريين، فعبر العمل الدرامي عن شخصيات يهود مصر بالنسبة للأنا المصرية، كما عبر عن ديانة أغلبية الشخصيات المصرية وهى الإسلام، الذى يعد الدين الرسمي للدولة.

وفيما يتعلق بشخصيات الآخر، اعتنقت جميع الشخصيات الإسرائيلية الديانة اليهودية وهى نتيجة طبيعية تتفق مع خصوصية دولة اسرائيل كدولة قائمة على أساس الدين اليهودي، واعتنقت الشخصيات اليونانية – الموجودة بالمسلسل - الديانة المسيحية بنسبة 75%، وبلغت نسبة فئة غير واضح ديانتهم 25%، واعتنقت الشخصيات البريطانية والإيطالية – الموجودة بالمسلسل - الديانة المسيحية، في حين اعتنقت الشخصية الأمريكية – الموجودة بالمسلسل - الديانة اليهودية كشخصية أمريكية الجنسية يهودية الديانة.

ومما سبق يتضح أن الديانة اليهودية وردت في مقدمة ديانات شخصيات العمل الدرامي حيث بلغت نسبتها 48%، حيث عبرت عنها الشخصيات الإسرائيلية والشخصيات المصرية التى اعتنقت الديانة اليهودية، ثم الشخصيات التى اعتنقت الديانة الإسلامية بنسبة 41,6%، تليها الشخصيات التى اعتنقت الديانة المسيحية بنسبة 9,6% توافقاً مع الشخصيات الأجنبية التى انتمت للجنسية الألمانية، واليونانية،

والبريطانية، والإيطالية، واستدلت الباحثة على ديانة الشخصيات من الحوار الدرامي، وأفعال الشخصيات وسلوكهم، وبلغت نسبة الديانة غير واضح 0,8% وارتبطت بالجنسية اليونانية.

4- العلاقة بين جنسية الشخصية الدرامية وهوية إسمها كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

(جدول رقم 3)

العلاقة بين جنسية الشخصية الدرامية وهوية إسمها كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

هوية الأسماء	الجنسية														الإجمالي	
	مصرية		إسرائيلية		ألمانية		يونانية		بريطانية		إيطالية		أمريكية			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إسرائيلية	18	25.7	41	100	-	-	-	-	-	-	-	-	1	100	60	48
مصرية	49	70	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	49	39.2
أوروبية	-	-	-	-	4	100	3	75	3	75	1	100	-	-	11	8.8
غير واضح	3	4.3	-	-	-	-	1	25	1	25	-	-	-	-	5	4
المجموع الكلي	**70**	**%100**	**41**	**%100**	**4**	**%100**	**4**	**%100**	**4**	**%100**	**1**	**%100**	**1**	**%100**	**125**	**%100**

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية بين جنسية الشخصيات وهويـة أسمائها، فوردت أسماء الشخصيات إسرائيلية بنسبة 48%، ومصرية بنسبة 39,2%، في حين بلغت نسبة هوية الأسماء الأوروبية 8,8%، وبلغت نسبة هوية الأسماء غير الواضحة 4%، وتوافق ذلك مع جنسية الشخصيات التى تمثل منظومة الأنا والآخر فى العمل الدرامى.

فجاءت هوية أسماء الشخصيات المصرية مصرية بنسبة 70%، وعبرت هذه الأسماء عن الهوية الإسلامية لمصر، وإسرائيلية بنسبة 25,7%، وغير واضح بنسبة 4,3%، وعبرت الأسماء عن هوية الشخصيات المصرية كما عبرت عن الهوية الإسرائيلية للشخصية المصرية اليهودية، التى عبرت عن إنتمائها لإسرائيل كوطن، وجاءت هوية أسماء الشخصيات الإسرائيلية إسرائيلية حيث عبرت عن الهوية السياسية الإسرائيلية كما عبرت عن الهوية الدينية اليهودية، واتفقت هذه النتيجة **مع دراسة الطاهر لبيب بعنوان "العربي: ناظراً ومنظوراً إليه"**، والتى اشارت إلى ان الاسماء المطلقة على اليهود فى المجتمع تشغل حيزاً مهماً فى الثقافة المصرية على الساحة الشعبية والثقافية المتخصصة، وجاءت هوية الأسماء الألمانية أوروبية، وعبرت هوية الأسماء اليونانية عن

الهوية الأوروبية بنسبة 75%، وبلغت نسبة فئة غير واضح 25%، كما عبرت هوية الشخصيات البريطانية عن الهوية الأوروبية بنسبة 75%، وبلغت نسبة فئة غير واضح 25%، وعبرت هوية أسماء الشخصيات الإيطالية عن الهوية الأوربية، في حين عبرت هوية أسماء الشخصيات الأمريكية عن الهوية الإسرائيلية لإعتناق الشخصية الأمريكية الديانة اليهودية.

ويمكن الاستشهاد بهذه الاسماء وتمثيل هويتها على النحو التالى:

- ***أسماء شخصيات الأنا المصرية*** *"رأفت، محسن، حسن، مصطفي، نديم، راجح، شريف، عادل، خالد،محمد، خليل، سالم، نهاد، رشدي، سليم، رفيق، عدلي، بسيوني، جلال، نبيل، سعيد، محمود، شوكت، ذكري، مجدي، مدحت، ممدوح، فهمي، يسري، سمير، سلطان، كمال، ماجد، صادق، بهاء، سهيل، علي، طه، طارق، زهرة، شريفة، سميرة، أم إبراهيم"*

وتضمنت أسماء شخصيات يهود مصر *" راشيل، مارسيل، موسى، صاموبل، ماكس، داسان، فيليب، إيزاك، ياكوف بنيامين حننيا، افرايم، سوسو ليفي، ساره، عزرا، صروف، شارل سمحون، ماجي، إيفت"*

- ***وعبرت الأسماء الإسرائلية عن جنسيتها*** *حيث تضمنت "سيرينا أهارونى، جون دارلنج، عزرا، سيرينا، باول، جادون، دافيد، شحال، لوسي، جاك، موشي، صاموبل، نحور، أنطونيو، شمون، يعقوب، روبير، يوسي، يوسف، ليليان فريدمان، أورلو، سيبل، البرتوا، جان، دان ربينوفيتش، ايزاك بن عميتاي، بخور شتريط، يهوديت موردخاي، شلومو، إيلياهو جادوسكي، مونيكا، إستر بلونسكي، شاؤول، نينو، كلارا، جولدشتين، عمون بن أهارون، سوهر"*

- ***أسماء الشخصيات المعبرة عن الهوية الأوربية*** *أسماء الشخصيات الألمانية وهي "هيلين، ولندا، وأوليجا، وفرنس"، وأسماء الشخصيات اليونانية "كوستا، وديموس، وكريستينا"، ووردت الأسماء الإنجليزية " كاي، هوك، وستفرو"، واقتصرت الأسماء الإيطالية على اسم "فرانكا".*

- *اقتصر اسم الشخصية الأمريكية على "حنا بلومبرج"* ***وهي أمريكية الجنسية*** *يهودية الديانة.*

4- العلاقة بين نوع الشخصية ومهنتها لدى الأنا المصرية والآخر كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

(جدول رقم 4)

العلاقة بين نوع الشخصية ومهنتها لدى الأنا المصرية والآخر كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

المهن	النوع												الإجمالي	
	الأنا المصرية						الآخر							
	ذكر		أنثي				ذكر		أنثي					
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ضابط مخابرات	26	42.6	-	-	26	37.1	6	15.4	-	-	6	10.9	32	25.6
ضابط جيش	9	14.8	-	-	9	12.9	6	15.4	-	-	6	10.9	15	12
موظف/موظفة	5	8.2	3	33.3	8	11.4	3	7.7	3	18.8	6	10.9	14	11.2
تاجر	10	16.4	-	-	10	14.3	2	5.1	-	-	2	3.6	12	9.6
رجل/سيدة أعمال	3	4.9	-	-	3	4.3	6	15.4	3	18.8	9	16.4	12	9.6
ربة منزل	-	-	4	44.4	4	5.7	-	-	3	18.8	3	5.5	7	5.6
غير واضح	2	3.3	-	-	2	2.9	2	5.1	2	12.5	4	7.3	6	4.8
خادم/خادمة	3	4.9	2	22.2	5	7.1	-	-	-	-	-	-	5	4
عالم/عالمة	-	-	-	-	-	-	3	7.7	1	6.3	4	7.3	4	3.2
صاحب فندق	-	-	-	-	-	-	2	5.1	1	6.3	3	5.5	3	2.4
أعضاء وكالة يهودية	-	-	-	-	-	-	3	7.7	-	-	3	5.5	3	2.4
عضو الهستدروت	-	-	-	-	-	-	2	5.1	1	6.3	3	5.5	3	2.4
مدرس	2	3,3	-	-	2	2,9	-	-	-	-	-	-	2	1,6
ترزي	-	-	-	-	-	-	1	2.6	-	-	1	1.8	1	0.8
كابتن	-	-	-	-	-	-	1	2.6	-	-	1	1.8	1	0.8
محامي	-	-	-	-	-	-	1	2.6	-	-	1	1.8	1	0.8
محاسب	-	-	-	-	-	-	1	2.6	-	-	1	1.8	1	0.8
مضيفة	-	-	-	-	-	-	-	-	1	6.3	1	1.8	1	0.8
صحفية	-	-	-	-	-	-	-	-	1	6.3	1	1.8	1	0.8
مهندس	1	1.6	-	-	1	1.4	-	-	-	-	-	-	1	0.8
المجموع الكلي	**61**	**%100**	**9**	**%100**	**70**	**%100**	**39**	**%100**	**16**	**%100**	**55**	**%100**	**125**	**%100**

تنوعت المهن التى عملت بها الشخصيات في العمل الدرامي فوردت مهنة ضابط مخابرات عامة بنسبة 25,6%، تليها مهنة ضابط الجيش بنسبة 12%، فمهنة الموظف بنسبة 11,2%، وتساوت مهنتا التاجر ورجل الأعمال بنسبة 9,6%، ثم بلغت نسبة ربة المنزل 5,6%، واختلفت المهن بين كل من الأنا المصرية، والآخر

ويتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية بين متغيرى النوع والمهنة فتعددت مهن الذكر لدى الأنا المصرية وتصدرت مهنة ضابط المخابرات المهن بنسبة 42,6%، تليها بفارق نسبي كبير مهنة التاجر بنسبة 16,4%، فضابط قوات مسلحة بنسبة 14,8%، ثم مهنة الموظف بنسبة 8,2%، وتساوت مهنة رجل الأعمال والخادم بنسبة 4,9%، وبلغت نسبة فئة غير واضح، ومهنة المدرس 3,3%، ووردت مهنة المهندس في آخر المهن الخاصة بالذكور حيث بلغت نسبتها 1,6%، ومع تعدد المهن التى عمل بها الذكر لدى الأنا المصرية اقتصرت مهن الإناث على ربة المنزل بنسبة 44,4%، وموظفة بنسبة 33,3%، وخادمة بنسبة 22,2%.

ومما سبق يتضح الفارق النسبي الذى بلغ 74,2% بين مهن الذكر والأنثي لدى الأنا المصرية حيث بلغت نسبتها 87,1% و12,9% على التوالي، مما يبرز

دور الذكر في المجتمع، ويتفق ذلك مع طبيعة المجتمع المصري الذي يتسم بالذكورة ويميز الذكر على الأنثي، فمع تعدد مهن الذكر بين ضابط، ومهندس، ومدرس، ورجل أعمال، انتسبت مهن ربة المنزل، والموظفة، والخادمة للأنثى، كما يتوافق ذلك مع الفترة الزمنية التى تناولها الخطاب الدرامي.

وفيما يتعلق بالآخر، وعلى نقيض الأنا المصرية، بلغت نسبة عمالة الذكر للأنثى لديه 70,9%، و29,1% على التوالى، وتعددت مهن الذكر والأنثى حيث تساوت مهنة ضابط المخابرات، وضابط الجيش، ورجل أعمال، لدى الذكر بنسبة 15,4%، ثم مهنة الموظف، والعالم، وأعضاء الوكالة اليهودية بنسبة 7,7%، ومهنة التاجر، وصاحب فندق، وعضو بالهستدروت بنسبة 5,1%، ، وبلغت نسبة فئة غير واضح 5,1%، ثم تساوت مهنة الترزى، والكابتن، والمحامى، والمحاسب 2,6%، كما تعددت مهن الأنثى بين الموظفة، وسيدة أعمال، وربة منزل بنسبة 18,8%، وبلغت نسبة فئة غير واضح 12,5%، وتساوت مهنة العالمة، وصاحبة فندق، وعضوه بالهستدروت، ومضيفة، وصحفية بنسبة 6,3%، ويتفق ذلك مع طبيعة مجتمعات الآخر مع تعدد جنسياته، التى تقر بدور المرأة في المجتمع، وأهمية هذا الدور في تنمية وتقدم المجتمع.

6- سمات شخصيات الأنا المصرية كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

(جدول رقم 5)

سمات شخصيات الأنا المصرية كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

السمات		ك	%
إيجابية	الوطنية	909	25.6
	الذكاء	496	14
	الدقة	468	13.2
	الحذر	410	11.6
	الإخلاص فى العمل	382	10.8
	التضحية	197	5.5
	الدعابة	184	5,2
	التدين	149	4.2
	الصدق	143	4
	حب الأسرة	63	1.8
	تحمل المسئولية	47	1.3
	الطيبة	40	1.1
	الحس القومي	25	0.7
	التحدى	22	0.6
	الصبر	13	0.4
المجموع الفرعي		**3548**	**%85**
سلبية	القلق	335	53.1
	الانفعال	240	38
	التمرد	21	3.3
	الأنانية	20	3.2
	المادية	6	1
المجموع الفرعي		**631**	**%15**
المجموع الكلي		**4179**	**%100**

اتسمت شخصيات الأنا المصرية بالسمات الايجابية بنسبة 85%، في حين بلغت نسبة السمات السلبية 15%، مما يبرز الصورة الإيجابية للأنا المصرية التى رسمها مسلسل رأفت الهجان.

وتضمنت السمات الإيجابية للشخصية المصرية الوطنية بنسبة 25.6%، أى تعد في مقدمة السمات الإيجابية للشخصية المصرية كشخصية وطنية محبة لوطنها، فالذكاء بنسبة 14% فتتسم الشخصية المصرية بالذكاء في تفكيرها، واتخاذ قراراتها، وممارسة عملها، والدقة بنسبة 13,2% حيث صورت الشخصية المصرية كشخصية دقيقة تراعى الدقة في عملها وحياتها، وجاءت سمة الحذر فى الترتيب الرابع بنسبة 11.6% فهي شخصية حذرة تعتمد على العقل في تفكيرها كما تحسب عواقب قراراتها، وتتسم بالحذر في عملها واتخاذ قراراتها، وبلغت نسبة سمة الإخلاص فى العمل 10,8% فالشخصية المصرية شخصية متفانية في عملها، وتسعى لإنجاز عملها على أكمل وجه، كما نسبت سمة التضحية إلى الشخصية المصرية بنسبة 5.5% حيث عرض العمل الدرامى استعداد الشخصية المصرية للتضحية بحياتها فى سبيل الحفاظ على الوطن واستقراره، وبلغت نسبة سمة الدعابة 5,2%، فالشخصية المصرية غالباً ما توصف بالدعابة، وخفة الدم في حوارها، وسلوكها، كما أنها شخصية صادقة وصريحة بنسبة 4%، وبلغت نسبة سمة حب الأسرة 1.8% فأبرز العمل الدرامى علاقة الشخصية المصرية بعائلتها وأسرتها، وكيفية التعامل بين أفراد الأسرة وحبهم وتعاطفهم وخوفهم وقلقهم بعضهم على بعض، وبلغت نسبة سمة الطيبة 1,1%، التى تعد من السمات الأساسية للشخصية المصرية، وبلغت نسبة سمة الحس القومي 0,7% حيث أبرز العمل الدرامي الانتماء القومي للشخصية المصرية، وارتباطها بقضايا وطنها القومي. فالشخصية المصرية شخصية تتحمل المسئولية في عملها، وأسرتها، وقرارتها، وشخصية شجاعة تواجه المخاطر وتتنصر على العقبات التى تواجهها ، كما أنها شخصية متدينة و حكمية في تصرفاتها وسلوكها.

وفيما يتعلق بالسمات السلبية للشخصية المصرية ، ورد في مقدمتها سمة القلق بنسبة 53,1%، فالانفعال بنسبة 38%، ثم سمتا التمرد و الأنانية بفارق نسبي كبير حيث بلغت نسبتهما 3,3% و 3.2% على التوالى، فالمادية بنسبة 1%.

مما سبق يتضح أن العمل الدرامى قدم صورة إيجابية متنوعة السمات لشخصية الأنا المصرية، ويلاحظ الفارق النسبي الكبير بين كل من السمات الإيجابية و السلبية المنسوبة لشخصيات الذات المصرية مما يؤكد عكس العمل الدرامى صورة إيجابية للذات المصرية.

ويجدر الاشارة هنا إلى الشخصيات اليهودية المصرية، حيث اعتبرت هذه الشخصيات ضمن شخصيات الأنا المصرية إلى أن أخذت موقف معادى لمصر ومدعما لإسرائيل فاعتبرت شخصيات معادية للوطن، وصور العمل الدرامى هذه الشخصيات من

خلال عديد من السمات السلبية بنسبة 57,7% والسمات الإيجابية بنسبة 42,3%، ويتضح من ذلك أن العمل الدرامي رسم صورة سلبية ليهود مصر توافقاً مع ما تقوم به هذه الشخصيات من أفعال وسلوكيات مضادة لمصلحة مصر، وتهدد أمنها واستقرارها. فوردت سمة الخيانة في مقدمة السمات السلبية للشخصيات اليهودية المصرية حيث بلغت نسبتها 27,8%، حيث عبر العمل الدرامي عن عدم إعتراف اليهود المصريين بإنتمائهم لمصر رغم أنهم ولدوا ونشأوا وعملوا وعاشوا على أرضها، إلا أن انتمائهم كان لإسرائيل وعاونوها في تحقيق مخططها وتفجير مكاتب الاستعلامات الأمريكية في القاهرة والإسكندرية، حتى يحدث توتر فى العلاقات بين مصر وأمريكا فاتسموا بالخيانة، ثم وردت سمة الانفعال بنسبة 23%، فالقلق بنسبة 15,1%، وارتبطت هاتان السمتان بالأفعال التى قامت بها الشخصيات اليهودية المصرية، ثم بلغت نسبة قيمة التردد 8,3% فاتسمت هذه الشخصية بالتردد للشخصيات بهدف تحقيق مصالحها، فسمة التعصب بنسبة 7,9% فتعصبت هذه الشخصية لإسرائيل وحلم إقامة الوطن الإسرائيلي على أرض فلسطين، والرجوع إلى أرض الوطن، كما اتسمت هذه الشخصية بالمادية وحبها للمال بنسبة 4,1%، والغدر والمكر بنسبة 3,4% فلم تكن هذه الشخصيات مصدرًا للثقة أو الاعتماد عليها، فهي شخصيات مادية تسعى لتحقيق مصالحها بأى وسيلة، كما أنها شخصيات تتسم بالجبن بنسبة 2,8%، والعنف بنسبة 1,4%.

وفيما يتعلق بالسمات الإيجابية للشخصيات اليهودية المصرية جاء في مقدمتها سمة الذكاء بنسبة 38%، والحذر بنسبة 28,6%، والدقة بنسبة 19,7%، فاتسمت هذه الشخصيات بالذكاء في تصرفاتها وقدرتها على التخطيط، وتحديد أهدافها، كما اتسمت بالحذر والدقة في تنفيذ خططها لعدم كشف هويتها الحقيقية وانتمائها لإسرائيل، ولنجاحها في تنفيذ مهمتها وخططها من أجل وطنها، وبلغت نسبة سمة الدعابة 5,2%، فسمة حب الأسرة بنسبة 4,2%، وتساوت سمتا الوطنية والرومانسية بنسبة 1,9%، وسمة الندم بنسبة 0,5%، حيث عرض العمل الدرامي أكثر من جيل لليهود المصريين وارتبطت سمة الوطنية وحب الأسرة بجيل الأجداد والأباء، في حين ارتبطت سمة الندم بجيل الشباب الذى ندم بعضهم على ما فعلوه واتحادهم مع الشخصيات الإسرائيلية، وتنفيذ مهمة تفجير مكاتب الاستعلامات الأمريكية بالقاهرة والاسكندرية، ومما سبق يتضح وجود سمات مشتركة بين شخصيات الآخر الداخلي وشخصيات الأنا المصرية مثل سمة الذكاء، والحذر، والدقة، والدعابة، وحب الأسرة، والوطنية، والانفعال، والقلق.

وتتفق هذه النتيجة مع **دراسة الطاهر لبيب بعنوان "العربي: ناظراً ومنظوراً إليه"**، حيث اشارت الدراسة إلى انه رغم المسحة التسامحية التى اتسم بها الشعب المصرى فى التعامل مع يهود مصر كأحد نسيج المجتمع المصري، الا ان افعال يهود مصر واتحادهم مع إسرائيل ضد مصر جعل الأنا المصرية يتخذ موقف التطابق بين

الوصف الدينى والسياسي والنظر إلى اليهودى كإسرائيلي، والنظر إلى الإسرائيلي بمنظار دينى كيهودي.

7- الحقل الدلالي للأسماء المرادفة لهوية مصر لدى الأنا المصرية كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

(جدول رقم 6)

الحقل الدلالى للأسماء المرادفة لهوية مصر لدى الأنا المصرية كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

الحقل الدلالي للأسماء المرادفة	ك	%
مصريون	376	86.4
عرب	36	8.3
مسلمون	10	2.3
شرقيون	6	1.4
فلاحون	4	0.9
مسيحيون	2	0.5
فراعنة	1	0.2
المجموع الكلي	**435**	**%100**

استخدمت شخصيات الأنا المصرية العديد من الأسماء التى تعبر عن هويتها فـي العمـل الـدرامى، ورد فـي مقـدمتها اسـم "مصـريون" بنسـبة 86,4%، وتنـوع استخدام هذا الاسم بين فاعل، وصفة، واسم، ونسب "مصري، مصرية، مصريون، مصريين، مصاروة" تعبيراً عن الهوية السياسية القطرية، ثم أسم "عرب" بنسبة 8,3% تعبيراً عن الهوية العربية القومية لمصر، والانتماء القومي للشخصية المصرية، واختلف موقع الاسم بين "فاعل، نسب، وأسم، وصفة"، وبلغت نسبة أسم "مسلمون" 2,3% للتعبيرعن الهوية الدينية الإسلامية لمصر، كدولة إسلامية فالإسلام الدين الرسمي لشعبها، وتنوع موقع الكلمة بين "فاعل، واسم، ونسب، وصفة"، ثم وردت كلمة "شرقيون" بنسبة 1,4% للتعبير عن الهوية الشرقية لمصر، وانتماء الشخصية المصرية للمجتمع الشرقي، ثم كلمة "فلاحون" بنسبة 0,9% فعبر العمل الدرامي لدى الشخصيات المصرية عن أصل المصريين كفلاحين مرتبطين بأرضهم، ثم وردت كلمة "مسيحيون" بنسبة 0,5% للتعبير عن المصريين المسيحيين كمواطنين مصريين مثلهم مثل المصريين المسلمين، فعبر عن الهوية القبطية للمجتمع المصري، وبلغت نسبة كلمة "فراعنة" 0,2% للتعبير عن الهوية الفرعونية لمصر كهوية تاريخية. **ومن الجمل الحوارية التى وردت فى حوار الشخصيات و تضمنت هذه الاسماء ما يأتي:**

نديم: مصري.

نهاد: ليندا حبيبتي ديه حاجة متزعلش أنا ما كنتش ممكن ابداً احط هيلين في موقف محرج ومكنش ممكن برده أحط نفسي في موقف مالوش لازمة هو إسرائيلي وأنا

مصري.

رأفت: مصري.

عزيز: هخلي دان ربينوفيتش يقابل ضابط مصري.

عزيز: روح ابن البلد المصري الأصل.

محسن: إنت دلوقتى مواطن مصري شريف زي أي مواطن مصري صالح وشريف.

محسن: أي مصري بيتكلم في التليفون بينهي مكالمته بأيه؟

سهيل: مصر نورت يافندم.

عزيز: أيوه من غير لما يعرف ان جلال شرف الدين مصري.

رأفت: مصري ابن مصري ابن بلد كمان.

عزيز: كان شاب مصري مثالي في تصرفاته لأنه ولد في الحسين وده حي شعبي مصري معروف كانت سماته المصرية فيه صارخة وأهمها خفة الدم والقدرة على الإبتسامة.

عزيز: الحفاظ علي سرية المهمة وحفاظها داخل المصريين فقط.

عزيز: مكنتش ديه أول مرة يدخل فيها مصر بطبيعة الحال لكنه كان معروف تماماً لعدد كبير من المصريين على انه ضابط في الجيش البريطاني.

عزيز: كان سبب رفضه معندوش استعداد انه يكشف نفسه خارج جهاز المخابرات المصري.

محسن: اي انسان عربي نفسه يكون في مكانك.

جمال عبد الناصر: وكانت أمامنا عوامل عديدة وطنية وعربية.

رأفت: انا مصري ومسلم.

رئيس الجهاز: بالضبط المرحوم كان مصري ومسلم.

محسن: لا من الشرق ولا الغرب بغير القشور اللي إحنا وخدينها منهم.

رأفت: أبويا الله يرحمه كان ليه اتنين أصحاب واحد مسيحي وواحد يهودي عم رزق وعم ذكي الاتنين عمامي

ومما سبق يتضح تعدد الأسماء التى تتضمنها الحقل الدلالي لدى الشخصيات المصرية للتعبير عن هويتها، وهوية مصر، وتنوعت بين إدراكها للهوية السياسية، التى تضمنت الهوية الوطنية القطرية، والهوية القومية، ويتضح الفارق النسبي بين

كل منهما، الذى بلغ 78,1% تأكيداً لإدراك الشخصية المصرية لهويتها الوطنية القطرية في المقام الأول ثم الهوية القومية، وتوافقاً مع تركيز العمل الدرامي على معالجة الهوية الوطنية، وإشارته للهوية القومية العربية بنسبة قليلة، ثم ورد تعبير الشخصية المصرية عن هويتها الدينية التى تضمنت كل من الهوية الإسلامية والمسيحية تعبيراً عن المواطنين المصريين مسلمين، ومسيحين، ويتضح الفارق النسبي بين الاسمين، الذى بلغ 1,8% اتفاقًا مع الحقائق والوقائع التى تشير إلى أن أغلبية الشعب المصري تعتنق الديانة الإسلامية، كما عبرت الشخصيات المصرية عن هويتها التاريخية كالهوية الفرعونية، كما عبرت عن هويتها الثقافية كالهوية الشرقية وانتمائها للمجتمع الشرقي بعاداته وتقاليده، وعن الهوية الفرعية والتى اقتصرت على الإشارة للمصريين كفلاحين مرتبطين بأرضهم.

ولم تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة ماهيناز رمزى بعنوان "عناصر تشكيل هوية الذات والآخر فى الخطاب الثقافى التليفزيوني" والتى أشارت إلى ان مفهوم هوية الذات داخل الخطاب الثقافى التليفزيوني تحدد فى الانتماء للأمة العربية بالنسبة الأكبر ثم الانتماء إلى مصر.

8- الحقل الدلالي للأسماء المرادفة للهوية القومية العربية لدى الأنا المصرية كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

(جدول رقم 7)

الحقل الدلالي للأسماء المرادفة للهوية القومية العربية لدى الأنا المصرية كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

الحقل الدلالي للأسماء	ك	%
ذكر أقطار عربية	76	63.3
العرب	18	15
الأمة العربية	11	9.2
البلاد العربية	9	7.5
إخوانا العرب	1	0.8
أولاد العرب	1	0.8
إخوانا السوريين	1	0.8
الجمهورية العربية المتحدة	1	0.8
مؤتمر القمة العربية	1	0.8
قومي	1	0.8
المجموع الكلي	**120**	**%100**

تعددت الكلمات والأسماء التى يتضمنها الحقل الدلالي لمرادفات الهوية القومية العربية لدى الشخصية المصرية، فتضمنت ذكر الأقطار العربية بنسبة 63,3% حيث ذكرت العديد من أسماء الدول العربية في الحوار الدرامي للشخصيات المصرية للتعبير عن الانتماء القومي للشخصية المصرية، واهتمامها بأحداث الدول العربية كدول شقيقة لمصر، وتوافقاً مع تناول العمل الدرامي للأحداث السياسية

والعسكرية العربية، والقضايا العربية[68]، ثم وردت كلمة "عرب" بنسبة 15% للتعبير عن الشخصية المصرية، واليمنية، والسورية، والعراقية، والفلسطينية، والسعودية، والجزائرية، كشخصيات عربية تنتمي للوطن العربي في المقام الأول ثم لأقطارها الصغيرة، "فالأمة العربية" جاءت بنسبة 9,2% للتعبير عن الدول العربية كأمة واحدة تضم العديد من الدول التى تجمعها العديد من المقومات المشتركة مثل الأرض، واللغة، والدين، والعادات والتقاليد، وبلغت نسبة كلمة "البلاد العربية" 7,5% للتعبير عن الدول العربية المختلفة، وتساوت أسماء "إخوانا العرب، وأولاد العرب، وإخوانا السوريين، والجمهورية العربية المتحدة، ومؤتمر القمة العربية، وقومي" بنسبة 0,8%، وعبرت هذه الأسماء بما تتضمنه من معان ودلالات عن الهوية القومية العربية، فعبرت تركيبات "إخوانا العرب"، و"أولاد العرب"، و"إخوانا السوريين" عن مواطني الأمة العربية كإخوان، وأولاد تربط بينهم صلة القرابة، والدم لدعم الانتماء القومي للشخصية العربية على اختلاف جنسياتها، وعبر اسم "الجمهورية العربية المتحدة" وفقاً للحقائق التاريخية والسياسية عن تجربة الوحدة العربية بين مصر وسوريا كدولة قومية عربية واحدة في إطار محاولات تحقيق الوحدة العربية وحلم الدولة القومية العربية الواحدة التى تجمعها العديد من المقومات المشتركة، كما عبرت الصورة المرئية من خلال لقطاتها ومشاهدها التسجيلية عن مؤتمر القمة العربية عام 1970م، واجتماع قادة العرب لمناقشة المشاكل العربية في قضية الصراع العربي الإسرائيلي ومحاولة حلها، واستخدمت كلمة "قومي" كأحد مرادفات الهوية القومية العربية مثل كلمة "الأمة" تعبيراً عن القومية العربية، والهوية القومية العربية، **ومن الجمل الحوارية التى تضمنت هذه الأسماء الدالة على الهوية القومية العربية وذكرتها شخصيات الأنا المصرية:**

رأفت: العرب إشمعنى العرب يعني؟

مصطفي: المصيبة إن اليهود استغلوا الإختراع العربي ده لمصلحتهم.

رأفت: إحساس غريب أنهم مش مرفوضين بس من العرب لا من كل دول العالم.

عزيز: مش في مصر بس ولا في الأمة العربية فقط إنما في جميع دول العالم المستضعفه.

مذيع: يأبناء الأمة العربية.

جمال عبد الناصر: إن قوى الإستعمار تتصور أن جمال عبد الناصر هو عدو وأريد أن تكون واضحة أمامهم إنها الأمة العربية وليس جمال عبد الناصر.

رأفت: محدش بيروح البلاد العربية إلا المدرسين وأنا منفعش أبقي مدرس.

محسن: البلاد العربية دلوقتى فيها بترول وإنت لك خبرة سابقة مع شركات البترول

محسن: الله، يظهر ما تابعش أخبار البلاد العربية كويس.

محسن: البلاد العربية البترول مكتشف فيها من قبل الحرب العالمية الثانية.

رأفت: آه البلاد العربية.

شريفة: إيه اللى هيوديك البلاد العربية؟

مصطفي: ياأخي أخوانا العرب دول محيرني بشكل؟

رأفت: أهو أحنا كده ياأولاد العرب.

جمال عبد الناصر: كانت مصادر إخوانا السوريين قاطعه.

محمد أنور السادات: فقدت الجمهورية العربية المتحدة وفقدت الأمة العربية والإنسانية كلها رجل من أغلى الرجال، من أغنى الرجال وأخلص الرجال.

نبيل: كل ديه كانت مظاهر لإخفاء حقيقة عمله القومي.

وفيما يتعلق بمؤتمر القمة العربية عام 1970 فقد اقتصر على الكتابة التوضيحية على الشاشة مع مشهد تسجيلي.

9- هوية الآخر كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

(جدول رقم 8)

هوية الآخر كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

هوية الآخر	ك	%
إسرائيل	831	85.4
ألمانيا	40	4.1
يهود مصر	33	3.4
بريطانيا/إنجلترا	20	2,1
أمريكا	17	1.7
فرنسا	13	1.3
إيطاليا	10	1
اليونان	6	0.6
الاتحاد السوفيتي	2	0.2
أوربا	1	0.1
المجموع الكلي	**973**	**%100**

تعددت جنسيات الآخر التى عبر عنها مسلسل رأفت الهجان، ويرتبط ذلك بالفترة الزمنية التى تناولها العمل الدرامي بداية من عام 1948م وحتى عام 1975م، وتنوع جنسيات الشخصيات الأجنبية في العمل الدرامي، وجاء في مقدمتها إسرائيل بنسبة 85,4%، فألمانيا بنسبة 4,1%، ثم يهود مصر بنسبة 3,4%، فبريطانيا بنسبة 1,8%، وأمريكا بنسبة 1,7%، وفرنسا بنسبة 1,3%، وإيطاليا بنسبة 1%، ثم اليونان بنسبة 0,6%، وتساوت إنجلترا والاتحاد السوفيتي بنسبة 0,2%، فأوربا بنسبة 0,1%.

ومن الجدير بالذكر ان عناصر مجتمع الآخر الإسرائيلي التى عرضها مسلسل رأفت الهجان تضمنت تمثيل الإشكنازيم، وهو يهود الغرب، بواقع (36 تكرارًا بنسبة 87,8%)، وتمثيل السفارديم، وهم يهود الشرق، بواقع (3 تكرارات بنسبة 7,3%)، وبلغت فئة غير واضح (تكرارين بنسبة 4,9%)، ويتضح الفارق النسبي بين تمثيل الاشكنازيم كعنصر من عناصر المجتمع الإسرائيلي، والعناصر الأخرى توافقًا مع اعتبار الاشكنازيم، وهم يهود الغرب، امتداد للغرب كآخر مواجه للأنا المصرية وفقًا للعديد من المراجع العلمية التى ذكرت ذلك.

ومما سبق يتضح تعدد وتنوع جنسية الآخر اتفاقًا مع عديد من المراجع العلمية التى أشارت إلى تغير هوية الآخر واتسمها بالديناميكية وعدم الثبات، كما يتضح الفارق النسبي بين إسرائيل كآخر والفئات الآخرى التالية لها، مما يشير إلى إبراز العمل الدرامي لإسرائيل كآخر مواجه للأنا المصرية، وتركيز الصراع بينهما في بنية العمل الدرامي، كما تمت الإشارة إلى "يهود مصر" كآخر مضاد لمصر نظراً لانتمائهم واتحادهم مع إسرائيل ضد مصر، وعبر العمل الدرامي عن هوية الآخر من خلال الحوار الدرامي، والشخصيات التى تم تمثيلها في العمل الدرامي.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج عديد من الدراسات السابقة مثل دراسة شيماء بكر سليمان بعنوان "الذات والآخر: صورة الآخر الإسرائيلي فى الدراما التليفزيونية" حيث اشارت الدراسة إلى إسرائيل كآخر مواجه للأنا المصرية، **ودراسة مرقومة منصور بعنوان "صور الآخر: دراسة فى الدال والمدلول"** والتى أشارت نتائجها إلى ان الآخر يأخذ أبعاد وصور متعددة فى سياق الأنا، والتى تمثل هنا فى إسرائيل فى سياق الأنا المصرية.

فى حين لم تتفق هذه النتيجة مع نتائج **دراسة ماهيناز رمزى بعنوان "عناصر تشكيل هوية الذات والآخر فى الخطاب الثقافى التليفزيوني"** حيث اشارت نتائج هذه الدراسة إلى ان مفهوم هوية الآخر فى الخطاب الثقافى التليفزيوني تحدد فى "الغرب" أساسا ثم الإسرائيلي فالأوربي ثم الأمريكى، مما يعنى النظرة القومية عند تحديد مفهوم هوية الآخر و الذى تحدد فى "الغرب"، كما لم تتفق هذه النتيجة **مع دراسة شيماء بكر بعنوان "صورة الآخر الإسرائيلي فى الدراما التليفزيونية"** والتى اشارت إلى إدراك الآخر الإسرائيلي فى الهوية الأوربية نظرا للطبيعة الأوربية التى تصطبغ بها إسرائيل منذ نشأتها.

10- العلاقة بين جنسية الآخر وسماته كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

(جدول رقم 9)

العلاقة بين جنسية الآخر وسماته كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

السمات		الجنسية												الإجمالي	
		إسرائيلية		ألمانية		إنجليزية		إيطالية		يونانية		أمريكية			
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
إيجابية	الذكاء	697	29.2	111	32.1	2	50	10	20	12	46.2	4	26.7	836	29.5
	الوطنية	366	15.3	6	1.7	-	-	-	-	-	-	-	-	372	13.1
	الصدق	269	11.3	53	15.3	-	-	-	-	6	23.1	7	46.6	335	11.8
	الدقة	243	10.2	51	14.7	1	25	8	16	-	-	2	13.3	305	10.8
	الحذر	220	9.2	19	5.5	1	25	18	36	3	11.5	-	-	261	9.2
	اخلاص العمل	227	9.5	6	1.7	-	-	12	24	1	3.8	-	-	246	8.7
	الدعابة	205	8.6	32	9.2	-	-	-	-	4	15.4	-	-	241	8.5
	الإخلاص	119	5	39	11.3	-	-	-	-	-	-	1	6.7	159	5.6
	حب الأسرة	9	0.3	27	7.8	-	-	-	-	-	-	-	-	36	1.3
	الرومانسية	21	0.9	2	0.6	-	-	-	-	-	-	-	-	23	0.8
	التدين	9	0.3	-	-	-	-	-	-	-	-	1	6.7	10	0.4
	التضحية	4	0.2	-	-	-	-	2	4	-	-	-	-	6	0.2
المجموع الفرعي		**2389**	**%60.7**	**346**	**%78,5**	**4**	**%66.7**	**50**	**%83.3**	**26**	**%51**	**15**	**%51.7**	**2830**	**%62.6**
سلبية	الافعال	417	27	27	28.4	-	-	-	-	9	36	4	28.6	457	27
	الفقر	314	20.3	60	63.2	-	-	10	100	-	-	5	35.7	389	23
	المادية	210	13.6	-	-	-	-	-	-	10	40	-	-	220	13
	التودد	171	11.1	4	4.2	-	-	-	-	6	24	-	-	181	10.7
	المكر والغدر	139	9	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	139	8.2
	التعصب	121	7.8	-	-	1	50	-	-	-	-	-	-	122	7.2
	الغرور	64	4.1	4	4.2	1	50	-	-	-	-	-	-	69	4.1
	السخرية	24	1.6	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	24	1.4
	الأنانية	20	1.3	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	20	1.2
	الجبن	19	1.2	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	19	1,1
	العنف	17	1.1	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	17	1
	التمرد	10	0.6	-	-	-	-	-	-	-	-	5	35.7	15	0.9
	حب المظاهر	8	0.5	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	8	0.5
	الكذب	6	0.4	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	6	0.4
	الشك	2	0.1	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	2	0.1
	الخيلة	2	0.1	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	2	0.1
	الشهوانية	2	0.1	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	2	0.1
	البخل	1	0.1	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1	0.1
المجموع الفرعي		**1547**	**%39.3**	**95**	**%21.5**	**2**	**%33.3**	**10**	**%16.7**	**25**	**%49**	**14**	**%48.3**	**1693**	**%37.4**
المجموع الكلي		**3936**	**%100**	**441**	**%100**	**6**	**%100**	**60**	**%100**	**51**	**%100**	**29**	**%100**	**4523**	**%100**

رسم العمل الدرامي صورة محددة لشخصيات الآخر، وتضمنت هذه الصورة سمات إيجابية بنسبة 62,6% وسمات سلبية بنسبة 37,4%، مما يبرز تقديم العمل الدرامي لصورة الآخر بشكل إيجابي اتفاقًا مع قاعدة الصراع بين الأنا والآخر والتى تنص على إذا قدمت صورة الآخر بشكل إيجابي فذلك يدل على الصورة الإيجابية للأنا، لأن كلاً منهما يعد مرآة للآخر.

ويتضح وجود علاقة ارتباطية بين جنسية الاخر وسماتة، فاتسمت الشخصية الإسرائيلية بالسمات الإيجابية بنسبة 60,7% في حين بلغت نسبة السمات السلبية 39,3%، فقدم العمل الدرامي صورة إيجابية للشخصيات الإسرائيلية على الرغم من موقفه الرافض والعدائي لها، وتضمنت السمات الإيجابية سمة الذكاء بنسبة 29,2%، فالوطنية بنسبة 15,3%، وبلغت نسبة سمة الصدق 11,3%، فالدقة بنسبة 10,2%، وإخلاص العمل بنسبة 9,5%، فالحذر بنسبة 9,2%، في حين تصدرت سمة الانفعال السمات السلبية بنسبة 27%، والقلق بنسبة 20,3%، كما اتسمت الشخصية الإسرائيلية بالمادية بنسبة 13,6%، والتودد لتحقيق مصالحها بنسبة 11,1%، وبلغت نسبة الغدر والمكر 9%، والتعصب بنسبة 7,8%.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسات سابقة مثل دراسة محمد عماره بعنوان "صورة الآخر فى الإسلام" والتى اشارت إلى ان الاعتراف بالآخر وسماته هو الاعتراف بالاختلاف من أجل القضاء على فكرة تفوق الذات ودونية الآخر، **كما اتفقت هذه النتيجة مع فرض المرآة الذى يحكم منظومة الأنا والآخر** فقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن العمل الدرامى نسب عديد من السمات الإيجابية لشخصيات الأنا المصرية والتى بلغت نسبتها 85%، فى حين نسبت السمات الإيجابية لشخصيات الآخر الإسرائيلي بنسة أعلى من السمات السلبية بواقع 60.7% :39.3% على التوالى، تحقيقا لأن الآخر مرآة الأنا، فاذا ادركت شخصيات الأنا شخصيات الآخر يشكل إيجابي فما هذا الا انعكاس لصورتها.

وفيما يتعلق بالشخصية الإلمانية فبلغت نسبة السمات الإيجابية المنسوبة لها 78,5%، في حين بلغت نسبة السمات السلبية 21,5%، فاتسمت الشخصية الألمانية بالذكاء بنسبة 32,1%، والصدق بنسبة 15,3%، وبلغت نسبة سمة الدقة 14,7% ، فالإخلاص بنسبة 11,3%، وتضمنت السمات السلبية سمة القلق بنسبة 63,2%، والانفعال بنسبة 28,4%، وتساوت سمتا التودد والغرور بنسبة 4,2%.

وبلغت نسبة السمات الإيجابية المنسوبة للشخصية البريطانية 66,7%، في حين بلغت نسبة السمات السلبية 33,3%، وتضمنت السمات الإيجابية الذكاء بنسبة 50%، وتساوت سمتا الدقة والحذر بنسبة 25%، واقتصرت السمات السلبية على سمتى التعصب والغرور بنسبة 50% لكل سمة.

واتسمت الشخصية الإيطالية بالسمات الإيجابية بنسبة 83,3%، والسمات السلبية بنسبة 16,7%، وتضمنت السمات الإيجابية الحذر بنسبة 36%، والإخلاص فى العمل بنسبة 24%، والذكاء بنسبة 20%، فالدقة بنسبة 16%، وبلغت نسبة سمة التضحية 4%، واقتصرت السمات السلبية على القلق، واتفقت هذه السمات مع المهمة التى قامت بها الشخصية الإيطالية كعميلة معاونة للمخابرات العامة المصرية، وحلقة الإتصال بينها وبين الشخصية المحورية في إسرائيل.

وفيما يتعلق بالشخصية اليونانية بلغت نسبة السمات الإيجابية المنسوبة لها 51% في حين بلغت نسبة السمات السلبية 49%، وتضمنت السمات الايجابية الذكاء بنسبة 46,2%، وبلغت نسبة سمة الصدق 23,1%، فالدعابة بنسبة 15,4%، والحذر بنسبة 11,5%، والإخلاص فى العمل بنسبة 3,8%، وتضمنت السمات السلبية المادية بنسبة 40%، والانفعال بنسبة 36%، والتودد بنسبة 24%.

واتسمت الشخصية الأمريكية بالسمات الإيجابية بنسبة 51,7%، والسمات السلبية بنسبة 48,3%، وتضمنت السمات الإيجابية الصدق بنسبة 46,6%، والذكاء بنسبة 26,7%، فالدقة بنسبة 13,3%، وتساوت سمتا الإخلاص والتدين بنسبة 6,7%، واقتصرت السمات السلبية على سمتى القلق والتمرد بنسبة 35,7% لكل سمة، والانفعال بنسبة 28,6%.

ومما سبق يتضح أن العمل الدرامي قدم الشخصية الإيطالية والألمانية بصورة أيجابية بنسبة أعلى من الشخصيات البريطانية، والإسرائيلية، واليونانية، والأمريكية حيث بلغت نسبة السمات الإيجابية المنسوبة لتلك الشخصيات 83,3%، و78,5%، و66,7%، و60,7%، و51%، و51,7% على التوالى، في حين قدمت الشخصية اليونانية والأمريكية بصورة أكثر سلبية من الشخصيات الإسرائيلية، والبريطانية، والألمانية، والإيطالية حيث بلغت نسبة السمات السلبية المنسوبة لهم 49%، و48,3%، و39,3%، و33,3%، 21,5%، و16,7% على التوالي.

11- العلاقة بين جنسية الآخروالحقل الدلالي للأسماء المستخدمة لديه للتعبير عن هويته كما مسلسل رأفت الهجان

(جدول رقم 10)

العلاقة بين جنسية الآخر والحقل الدلالي للأسماء المستخدمة لديه للتعبير عن هويته كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

الحقل الدلالي للأسماء	جنسية الآخر إسرائيلية	
	ك	%
إسرائيليون	52	49.5
يهود	17	16.1
عنصريون	8	7.6
شتات	6	5.7
سفارديم	4	3.8
إشكنازيم	3	2.9
مصريون	3	2.9
صهاينة	3	2.9
شرقيون	3	2.9
ساميون	2	1.9
كيبوتز	1	1

أوربيون	1	1
عرب	1	1
مُشاف	1	1
المجموع الكلي	**105**	**%100**

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية بين جنسية الآخر، والحقل الدلالي للأسماء المرادفة لهويته لديه، حيث استخدمت الشخصيات الإسرائيلية العديد من الأسماء للتعبير عن هويتها ورد في مقدمتها "إسرائيليون" بنسبة 49,5% تعبيراً عن الهوية السياسية للشخصية، وانتمائها لدولة إسرائيل، ثم اسم "يهود" بنسبة 16,1% للتعبير عن الهوية الدينية للشخصية الإسرائيلية التى تعتنق الديانة اليهودية، وبلغت نسبة سمة "عنصريون" 7,6% لإدراك الشخصية الإسرائيلية لعنصريتها، وممارستها للسياسية العنصرية باعتبارهم شعب الله المختار في الأرض، ثم اسم "شتات" للتعبير عن الهوية المشتتة للشخصية الإسرائيلية التى تتسم بالولاء المزدوج للوطن التى ولدت على أرضه وكبرت فيه، والوطن الذى هاجرت إليه، فهويتهم الأساسية هي الشتات والتفرق لانتمائهم للعديد من دول العالم الشرقية والغربية، وعدم وجود وطن لهم، وبلغت نسبة اسم "سفارديم" 3,8% للتعبير عن يهود الشرق، في حين بلغت نسبة اسم "اشكنازيم" 2,9% للتعبير عن يهود الغرب، كما عبرت بعض الشخصيات الإسرائيلية عن هويتها وانتمائها للدول التى هاجرت منها فبلغت نسبة اسم "مصريون" 2,9%، كما عبرت الشخصية الإسرائيلية عن هويتها الشرقية والصهيونية بنسبة متساوية بلغت 2,9%، وأدركت الشخصية الإسرائيلية انتمائها للجنس السامي حيث استخدمت سمة "ساميون" بنسبة 1,9%، وتساوى استخدامهم لأسماء "كيبوتز"، و"أوربيون"، و"عرب"، و"مشاف" بنسبة 1%، فالكيبوتز هي المزراع التى يعمل بها اليهود المهاجرين لإسرائيل، وعبرت الشخصيات الإسرائيلية عن هويتها الأوربية لانتماء بعض الشخصيات الإسرائيلية للدول الأوربية، كما عبرت عن انتمائها للدول العربية،**ومن الجمل الحوارية التى وردت على لسان شخصيات الآخر للتعبير عن هويته ووطنه:**

ليفي: من آلاف السنين وإحنا مبتبعترين في كل حتة في كل بلد شوية وفي كل وطن مجموعة من الناس.

روبير: أولا سيرينا مصرية زيك.

حنا: إنك مصري.

دافيد: إتولدت في مصر.

سيرينا: لاحظ إنك مصري وأنا مصرية.

دافيد: متنساش إن البنات دول يهود.

دافيد: إذا كنتم من الوكالة اليهودية فعلا فلازم تعرفوا إن المركب فيها كثير من غير اليهود.

حنا: مش ديه القضية شاؤول متنساش إني يهودية.

عزرا: إنت تعرف يعني إية سفارديم واشكيناز يمكن إنت ما تحسش باللي إحنا حاسين به لأنك إبن شارل سمحون ،نما

إحنا سفارديم سفارديم يعني يهود شرقيون يهود درجة ثانية بص كده لفوق وشوف الحكومة مين اللى مسكها من الوزراء

مين اللي ماسكين أهم مناصب فيها اشكناز دافيد اشكناز يعني يهود أوربا يهود درجة أولى أما إحنا صفر سفارديم

بصراحة يهود العرب ملهمش أي قيمة ملهمش أي لازمة.

يعقوب: اللى واقفين هناك دول اللى اختاروا يرحوا الكيبوتز.

دافيد: ودول طبعا اللى هتبعدهم على المشاف.

حنا: ما هو أنا كمان ضد العنصرية.

حنا: كلمة إسرائيل في حد ذاتها عنصرية وحكاية الأرض اللى وعدنا بها الرب ده امتياز يساوي العنصرية.

سيرينا: وإذا قولت لك إنك على مستوى وإذا قولت لك إنك تقف جنبي علشان تقف في وش العصابة اللى بيحكم باسم

صهيون.

دافيد: ما أنا قولت لك أسمي دافيد شارل سمحون يهودي الديانة إسرائيلي الجنسية.

دافيد: إسرائيلي.

نحور: إحنا معانا تصريح باسم سينور دافيد شارل سمحون بصفتك شخصية إسرائيلية هامة.

دافيد: وفي بعض الأحيان مع الإسرائيلين نفسهم.

شمون: الإسرائيلين.

يوسف: مش أهم من اننا نعرف انت ناوى تعمل أيه في إسرائيل.

دافيد: أنا إسرائيلي ليليان.

دافيد: بس أنا إسرائيلي.

استر: المفروض إني إسرائيلية.

استر: إسرائيل أولاً.

سيرينا: إحنا مش على استعداد إننا نلوث سمعة مواطنين إسرائيلين شرفاء.

حنا: إسمعني دافيد أنا يهودية زيك بالضبط أبويا يهودي وأمي يهودية وأجدادي يهود ومفيش دم غريب دخل العائلة.

حنا: أنا ضد الصهيونية.

دافيد: في ناس كتير في إسرائيل مش مقنعين بالصهيونية بس مقتنعين ان الأرض ده هى اللى وعدنا بها الرب؟

شاؤول: يضيف للشتات اليهودي شتات آخر.

مونيكا: يظهر إنه مكتوب علينا أن نعيش مشتتين طول عمرنا حتى لو كنا في أرض الميعاد.

مونيكا: الأول شتات وإحنا بعيد عن الأرض دلوقتى لما رجعنا لها أصبح الشتات جوانا.

ومما سبق يتضح تعدد وتنوع الهويات التى تنتمى إليها الشخصية الإسرائيلية في مسلسل رأفت الهجان، وتعبيرها عن ذلك في حوارها الدرامي، ويتفق ذلك مع عديد من المراجع العلمية التى أشارت لإشكالية الهوية في إسرائيل، وعدم إدراك الشخصية الإسرائيلية لهوية محددة تنتمي إليها نظراً لتعدد عناصر المجتمع الإسرائيلي، وجنسياته.

12- الحقل الدلالي للأسماء المستخدمة لدى الآخر للتعبير عن هوية مصر كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

(جدول رقم 11)

الحقل الدلالي للأسماء المستخدمة لدى الآخر للتعبير عن هوية مصر كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

الحقل الدلالي للأسماء	ك	%
مصريون	204	79.7
عرب	34	13.3
شرق أوسطيون	6	2.3
مسلمون	6	2.3
شرقيون	2	0.8
مسيحيون	2	0.8
فراعنة	2	0.8
المجموع الكلي	**256**	**%100**

استخدمت شخصيات الآخر عديدًا من الأسماء في حوارها الدرامي للتعبير عن

إدراكها لهوية مصر، وتضمن الحقل الدلالي لهذه الأسماء اسم "مصريون" بنسبة 79,7% للإشارة إلى الهوية الوطنية القطرية للشعب المصري وانتمائه للدولة المصرية، ثم اسم "عرب" بنسبة 13,3% للتعبير عن انتماء الشخصية المصرية للوطن العربي، وتساوى استخدام "شرق أوسطيون"، و"مسلمون" بنسبة 2,3% تعبيرًا عن إدراك الهوية الشرقية والدينية للشخصية المصرية، ثم تساوت أسماء "شرقيون"، و"مسيحيون"، و"فراعنة" بنسبة 0,8%، وعبر اسم "شرقيون" عن إدراك شخصيات الخارجي للهوية الشرقية لمصر، كما عبر اسم "مسيحيون" عن إدراك شخصيات الخارجي لديانة بعض الشخصيات المصرية بالديانة المسيحية، وعبر اسم "فراعنة" عن إدراك شخصيات الآخر الخارجي للهوية التاريخية للشخصيات المصرية. **ومن الجمل الحوارية التى رددها اشخصيات لآخر للتعبير عن هوية مصر:**

الكابتن: متنساش كمان إن المركب عليها 16 راكب مصري.

الكابتن: تشوفوا بيتصل بمين خصوصاً المصريين.

كاي: قولت إنك مالكش حد في مصر.

ديموس: إنت مش مصري يابيه؟

عزرا: إنت كنت عايش في مصر مفيش فرق بين أي مسلم ومسيحي أقوم اجي هنا ألاقي كده.

سيرينا: دافيد من مجتمع مصري يعني من مجتمع شرقي.

دافيد: إذا ما كنتوش تعرفوا إن المركب فيها عدد لا بأس به من المصريين.

أنطونيو: المصريين اللى على المركب.

هيلين: المصريين أغرقوا المدمرة إيلات.

نحور: وليه ميكونش المصريين اللى عملوا كده؟

دافيد: الاهتمام الشديد ممكن يخلي المصريين يهتموا بأنهم يعرفوا انا مين؟

يوسف: أهم حاجة بالنسبة لينا خبرتك مع المصريين.

انطونيو: المره ده هنديي المصريين درس عمرهم ما هينسوه.

سيرينا: وليه ميكنش المصريين وصلوا لمستوي إحنا معملناش حسابه.

يوسي: الناس ديه بتتصرف كأن العرب هيتغيروا بين يوم وليلة

ايزاك: إنت عارف حبيبي إستراتيجية الحرب بينا وبين العرب.

هيلين: مش معنى كده إن في حرب بين إسرائيل والدول العربية إن حياتك تقف.

ايزاك: لأن خزانات الوقود ساعتها متقدرش توصل لأرض العرب وترجع تاني.

يوسي: عبد الناصر مستحيل يتنازل عن مساعدة ثورة الجزائر وإلا كان وضعه في الوطن العربي هيتهز.

يهوديت: أنا شايفة إننا نتفق مع اثنين مع العرب.

حنا: وإحنا بنعاني من اللى إنتم بتعملوه مع العرب.

عمون: متنسوش إن الحياة لازم تبدو طبيعية جدا إحنا بالذات لازم نتصرف كأن الحياة ماشية بشكل طبيعي العرب وخصوصا

المصريين لهم عيون بترصد كل كبيرة وصغيرة.

دافيد: لاحظ إن العرب بيقولوا نفس الكلام علينا مش بس الحكومة.

شتريط: وبيوهمنا كل يوم ان العرب عايزين يرمونا في البحر.

دافيد: أوكي يهوديت أتفق مع اثنين من العرب بنفس مرتب الإسرائيلي.

كريج: عندنا العديد من الأصدقاء في العالم العربي.

ايلياهو: صفقة هتغير كثير في الشرق الأوسط.

دافيد: أمريكا مش ممكن تدخل في الشرق الأوسط.

حنا: قبل لما تيجي إسرائيل كنت بتحس بأي فرق بينك وبين أي مسلم أو مسيحي.

هيلين: كتاب المسلمين المقدس.

لندا: الموقف ملتهب جدا في الشرق الأوسط.

فرانكا: الموقف متوتر أوي في الشرق الأوسط.

لندا: وإذا كان خاص بالشرق الأوسط.

لندا: أهلا بالفرعون الفاتن.

ولم تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة ماهيناز رمزى بعنوان" عناصر تشكيل هوية الذات والآخر فى الخطاب الثقافى التليفزيونى" والتى اشارت إلى ان قاعدة ادراك الآخر للأنا تعتمد على ادراكها فى سياقها وهويتها القومية العربية، ثم الهوية الوطنية المصرية.

13- العلاقة بين جنسية الآخر وإدراكه لهوية مصر كما عرضها مسلسل رأفت الهجان (جدول رقم 12)

العلاقة بين جنسية الآخر وإدراكه لهوية مصر كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

هوية مصر	جنسية الآخر												الإجمالي	
	إسرائيلية		ألمانية		إنجليزية		إيطالية		يونانية		أمريكية			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
وطنية	183	83.5	17	63	1	33.3	1	25	2	40	4	57.1	208	78.5
قومية	27	12.3	5	18.5	1	33.3	-	-	3	60	1	14.3	37	14
شرقية	6	2.7	-	-	1	33.3	-	-	-	-	-	-	7	2.6
إسلامية	1	0.5	3	11.1	-	-	1	25	-	-	1	14.3	6	2.4
شرق أوسطية	1	0.5	1	3.7	-	-	1	25	-	-	-	-	3	1.1
قبطية	1	0.5	-	-	-	-	-	-	-	-	1	14.3	2	0.7
فرعونية	-	-	1	3.7	-	-	1	25	-	-	-	-	2	0.7
المجموع الكلي	**219**	**%100**	**27**	**%100**	**3**	**%100**	**4**	**%100**	**5**	**%100**	**7**	**%100**	**265**	**%100**

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية بين جنسية الآخر وإدراكه للهوية المصرية، حيث بلغت نسبة إدراك الآخر للهوية القطرية لمصر 78,5%، والهوية القومية بنسبة 14%، فالهوية الشرقية بنسبة 2,6%، والهوية الإسلامية بنسبة 2,4%، والهوية الشرق أوسطية بنسبة 1,1%، وتساوى إدراك الآخر للهوية القبطية، والفرعونية لمصر بنسبة 0,7%.

واختلف إدراك شخصيات الآخر للهوية المصرية بإختلاف جنسياته، فأدركت الشخصية الإسرائيلية الهوية الوطنية للشخصية المصرية بنسبة 83,5%، فالهوية القومية العربية بنسبة 12,3%، فالهوية الشرقية بنسبة 2,7%، وتساوى إدراك الشخصية الإسرائيلية للهوية الإسلامية، والشرق أوسطية، والقبطية بنسبة 0,5%، ويتضح الفارق النسبي بين إدراك الشخصية الإسرائيلية للهوية الوطنية لمصر والهويات الأخرى، ويتفق ذلك مع توجهات الشخصية الإسرائيلية التى تفصل إدراكها لمصر كدولة مستقلة عن الدول العربية فى إطار منظومة الصراع بين الأنا والآخر، على الرغم من إدراكها للهوية القومية العربية لمصر، كما أدركت الشخصية الإسرائيلية الهوية الثقافية والدينية للشخصية المصرية.

ومن الجدير بالذكر عدم اتفاق هذه النتيجة مع النتائج التى توصلت إليها دراسة ماهيناز رمزى بعنوان "عناصر تشكيل هوية الذات والآخر فى الخطاب الثقافى التليفزيوني" والتى اشارت إلى ان مفهوم الذات داخل الخطاب الثقافى التليفزيوني تحدد فى الانتماء إلى الأمة العربية بالنسبة الأكبر ثم الانتماء إلى مصر، مما يعنى التركيز على المفهوم القومى فى تحديد هوية الذات.

وفيما يتعلق بالشخصية الألمانية ، فقد أدركت الهوية الوطنية للشخصية المصرية بنسبة 63%، فالهوية القومية بنسبة 18,5%، والهوية الإسلامية بنسبة 11,1%، وتساوى إدراكها للهوية الشرق أوسطية والفرعونية بنسبة 3,7%، في حين تساوى إدراك الشخصية البريطانية للهوية الوطنية، والقومية، والشرقية لمصر بنسبة 33,3%، كما تساوى إدراك الشخصية الإيطالية للهوية الوطنية، والإسلامية، والشرق أوسطية، والفرعونية لمصر بنسبة 25%، واقتصر إدراك الشخصية اليونانية لهوية مصر على الهوية القومية العربية بنسبة 60%، والهوية الوطنية بنسبة 40%، وأدركت الشخصية الأمريكية الهوية الوطنية لمصر بنسبة 57,1%، وتساوى الإدراك للهوية القومية، والإسلامية، والقبطية لمصر بنسبة 14,3%.

ومما سبق يتضح أن الشخصية الإسرائيلية كانت الأكثر إدراكاً للهوية الوطنية لمصر، في حين أدركت الشخصية اليونانية الهوية القومية بنسبة أعلى من شخصيات الآخر ذات الجنسيات الأخرى، وكانت الشخصية البريطانية أكثر إدراكًا للهوية الشرقية لمصر في حين أدركت الشخصية الإيطالية الهوية الإسلامية، والشرق أوسطية، والفرعونية لمصر بنسبة اعلى من شخصيات الآخر ذات الجنسيات الأخرى، وكانت الشخصية الأمريكية أكثر إدراكًا للهوية القبطية لمصر، واتفق ذلك مع توجهات شخصيات الآخر وجنسيتها، وموقفها من مصر.

14- العلاقة بين جنسية الآخر والحقل الدلالي للصفات المستخدمة لديه للتعبير عن صورة الأنا المصرية/العربية كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

(جدول رقم 13)

العلاقة بين جنسية الآخر والحقل الدلالي للصفات المستخدمة للتعبير عن صورة الأنا المصرية/العربية كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

الحقل الدلالي للصفات		جنسية الآخر								الإجمالي	
		إسرائيلية		ألمانية		إنجليزية		يونانية			
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأنا المصرية	وطنيون	4	19	-	-	-	-	-	-	4	14.3
	أذكياء	3	14.3	-	-	-	-	1	50	4	14.3
	مناضلون	3	14.3	-	-	-	-	-	-	3	10.7
	متمسكون بالعادات	2	9.5	-	-	-	-	-	-	2	7.1
	أقوياء	2	9.5	-	-	-	-	-	-	2	7.1
	كرماء	-	-	2	50	-	-	-	-	2	7.1
	ثوار	1	4.8	-	-	-	-	-	-	1	3.6
	ذوو خلق رفيع	1	4.8	-	-	-	-	-	-	1	3.6
	فدائيون	1	4.8	-	-	-	-	-	-	1	3.6
	متسامحون	-	-	-	-	-	-	1	50	1	3.6
	معاندون	1	4.8	-	-	-	-	-	-	1	3.6
	عظماء	1	4.8	-	-	-	-	-	-	1	3.6
	شرفاء	1	4.8	-	-	-	-	-	-	1	3.6
	مريحون	-	-	1	25	-	-	-	-	1	3.6
	صادقون	-	-	1	25	-	-	-	-	1	3.6
	مخلصون في عملهم	-	-	-	-	1	100	-	-	1	3.6
	غافلون	1	4.8	-	-	-	-	-	-	1	3.6
المجموع الفرعي		**21**	**%80.8**	**4**	**%57.1**	**1**	**%100**	**2**	**%100**	**28**	**%77.8**

الأنا العربية	أعداء	3	60	-	-	-	-	-	-	3	37,5
	متصارعون	1	20	-	-	-	-	-	-	1	12,5
	مستسلمون	1	20	-	-	-	-	-	-	1	12,5
	مستهترون	-	-	1	33.3	-	-	-	-	1	12,5
	مخصلون في عملهم	-	-	1	33.3	-	-	-	-	1	12,5
	همجيون	-	-	1	33.3	-	-	-	-	1	12,5
المجموع الفرعي		**5**	**%19.2**	**3**	**%42.9**	**-**	**-**	**-**	**-**	**8**	**%22,2**
المجموع الكلي		**26**	**%100**	**7**	**%100**	**1**	**%100**	**2**	**%100**	**36**	**%100**

استخدمت شخصيات الآخر كثيرًا من الصفات للتعبير عن صورة الأنا المصرية والعربية لديها، وتضمنت الصفات المستخدمة لوصف الأنا المصرية سمتى "الوطنية" و"الذكاء" بواقع (4 تكرارات بنسبة متساوية بلغت 14,3%)، و"مناضلون" بواقع (3 تكرارات بنسبة 10,7%)، وتساوت سمة "متمسكون بالعادات"، و"أقوياء"، وكرماء (بتكرارين بنسبة 7,1%)، كما تساوت سمة "ثوار"، و"لديهم أخلاق"، و"فدائيون"، و"متسامحون"، و"معاندون"، و"مخلصون في عملهم"، و"شرفاء" (بتكرار واحد فقط لكل سمة بنسبة 3,6% لكل سمة)، في حين وردت في مقدمة سمات الأنا العربية "الأعداء" بواقع (3 تكرارات بنسبة 37,5%)، وتساوت سمة "متصارعون"، و"مستسلمون"، و"مستهترون"، و"مخلصون في عملهم" (بتكرار واحد فقط بنسب متساوية بلغت 12,5% لكل سمة).

ويتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية بين جنسية الآخر والحقل الدلالي للصفات المستخدمة لدية للتعبير عن الأنا المصرية والعربية، فتعددت السمات التى وصفت بها الشخصيات الإسرائيلية الأنا المصرية حيث تتضمنت سمة "وطنيون" بواقع (4 تكرارات بنسبة 19%)، وتساوت سمتا "أذكياء"، و"مناضلون" بواقع (3 تكرارات بنسبة 14,3%)، وتساوت سمتا "متمسكون بالعادات" و"أقوياء" (بتكرارين بنسبة 9,5%)، كما تساوت سمة "ثوار"، و"ذوو خلق رفيع"، و"فدائيون"، و"معاندون"، و"عظماء"، و"شرفاء"، و"غافلون" (بتكرار واحد فقط لكل سمة بنسبة 4,8%)، وعلى نقيض سمات الأنا المصرية، وصفت الشخصيات الإسرائيلية الأنا العربية بالعداء بواقع (3 تكرارات بنسبة 60%)، والتصارع والاستسلام (بتكرار واحد فقط بنسبة متساوية بلغت 20% لكل سمة).

ومما سبق يتضح أن الشخصيات الإسرائيلية أدركت الأنا المصرية بصورة إيجابية حيث بلغت نسبة السمات الإيجابية 95,2% مقابل 4,8% للسمات السلبية، التى اقتصرت على سمة "غافلون" في حين تعددت السمات الإيجابية للشخصية المصرية، في حين أدركت الشخصيات الإسرائيلية الأنا العربية بصورة سلبية؛ حيث اقتصرت على السمات السلبية، مما يبرز تركيز العمل الدرامي على الصراع بين الأنا المصرية، والآخر الإسرائيلي، وإدراك كل منهما للآخر بصورة إيجابية، وفقاً لقاعدة الصراع بين الأنا والآخر واعتبار كل منهما مرآة لآخر.

وفيما يتعلق بالشخصية الألمانية، فقد وصفت شخصيات الأنا المصرية بالسمات الإيجابية، التى تضمنت سمة الكرم (بتكرارين بنسبة 50%)، وتساوت سمتا المرح، والصدق (بتكرار واحد فقط بنسبة 25% لكل سمة)، في حين وصفت الأنا العربية بالسمات السلبية بنسبة أعلى من السمات الإيجابية حيث تضمنت السمات السلبية سمتى "مستسلمون"، و"مستهترون" (بتكرار واحد فقط بنسبة متساوية بلغت 33,3% لكل سمة)، واقتصرت السمات الإيجابية على سمة الإخلاص في العمل (بتكرار واحد فقط بنسبة 33,3%).

واقتصر وصف الشخصيات البريطانية، واليونانية للأنا المصرية على السمات الايجابية، حيث وصفت الشخصية البريطانية الأنا المصرية بالإخلاص في العمل بواقع (7 تكرارات)، ووصفتها الشخصيات اليونانية بالذكاء، والتسامح (بتكرار واحد فقط لكل سمة). **ومن الجمل الحوارية التى تتضمن صفات استخدمتها شخصيات الآخر باختلاف جنسياته لوصف الأنا المصرية و العربية:**

صروف: المصريين أغبية المصريين مفهموش حاجة لحد ما راحوا.

دافيد: مش أخيب من المصريين.

دافيد: أيوه مجرد بداية لكن بالرغم من الضغوط اللى عليه قدر يصمد.

استر: تفتكر إحنا هنقدر نعمل حاجة مع الرجل العنيد ده.

يوسف: إحنا محاطين ببحر من الأعداء.

يوسف: كلنا عارفين المصريين كويس أوي وعارفين قدرتهم وأي تحليل علمي بيقول إنهم مش ممكن حتى لو قامت أية محاولة

ده من يوم لما قامت الثورة إنهم يقدروا يوصلوا للمستوى ده أبدا.

سيرينا: عبد الناصر وزملاءه شباب صغيرين في عز شبابهم وفوق كده ثوار.

أورلو: رئيس الوزراء بيقول علناً إن الفدائيين المصريين قتلوا 53 واحد في الكام شهر اللى فاتوا.

ألبرتو: إنت فاهم إن المصريين حاسين بالدنيا .

سيرينا: يقولوا الحقيقة يقولوا إنهم مش عايزين يفهموا إن مصر دلوقتى حاجة ومصر اللى عشنا فيها حاجة ثانية.

سيرينا: عبد الناصر حاجة من اثنين إما إنه شاب عارف بالضبط بيعمل إيه أو شاب متهور وفي الحالتين الاحتكاك به خطر.

سيرينا: واضح إن جمال عبد الناصر بيرد على اللى حصل بجماعات من

الفدائين بتعبر الحدود وده اللى هيجنني.

دافيد: المصريين مش بالسذاجة ديه.

جون: ونفترض إن المصريين أذكياء.

دافيد: إن المصريين مش أغبية للدرجة ديه.

دافيد: معنى كده إن المصريين بس هما اللى عندهم أخلاق ووطنية؟

دان: إنت عارف دافيد طبعا إن أراضي الفدائين العرب خصوصا المصريين أصبحت مزعجة لينا.

دافيد: معقول يكون المصريين بالغباوه ديه؟

عمون: إحنا الدولة الوحيدة اللى حدودها بلا استثناء مع أعدائها.

ايزاك: لكن سمعت إن المصريين كانوا بيعملوا عمليات إنتحارية.

سيرينا: اللي يخوف أكثر إن الفدائيين المصريين مش بيهاجموا المواقع والقوافل بس، لأ دول بياخدوا أسرى معهم.

شاؤول: يقدر يتخيل إن فدائيين مصريين بيعبروا القناة.

دافيد: تعتقد إن عبد الناصر ممكن يكون بالسذاجة ديه؟

دان: أيوه بس أنا أشهد إنه كان خصم شريف فعلا.

هيلين: أرجوك توصل للشعب المصري شكري الحار على كرمه ورقته وحسن استقباله لضيوفه.

هيلين: طبعا عارفين الكرم اللى بيكتب عن العرب في أوربا مكنتش أتصور إذا كان الأمر يخص المصريين إنه هيجي الرد

بالسرعة ديه خصوصا إن الشائع عن العرب إن الوقت مالوش قيمة عندهم.

هيلين: أمال إيه اللي بيقولوه عن العرب ده في أوربا أنا بكرر أسفي ياجماعة لكن الدقة في الأسلوب آسفه.

ومما سبق يتضح فصل شخصيات الآخر للأنا المصرية عن الأنا العربية، وإدراكهم للأنا المصرية بصورة أكثر إيجابية من الأنا العربية، ويرتبط ذلك بإدراك شخصيات الآخر لمصر كأكبر قوة في الدول العربية، والمدافعة عن حقوق العرب، **واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة محيي الدين اللاذقانى بعنوان "الذات والآخر: تحولات الصورة النمطية"** والتى اشارت إلى أن صورة العرب في دراما الاخر

وبشكل خاص السينما الغربية اختزلت فى الثرى الوقح والإرهابي الذى لا يقيم اى وزن للحياة البشرية، وان الصور العربية الشاملة المنعكسة فى هذه الدراما تعد هى الضحية.

15- الحقل الدلالي للأسماء المستخدمة لدى الأنا المصرية للتعبيرعن هوية الآخر كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

(جدول رقم 14)

الحقل الدلالي للأسماء المستخدمة لدى الأنا المصرية للتعبير عن هوية الآخر كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

الحقل الدلالي للأسماء	ك	%
إسرائيليون	275	64.3
يهود	113	26.4
إنجليز/بريطانيون	17	4
أمريكيون	10	2.3
صهاينة	5	1.2
فرنسيون	4	0.9
الاتحاد السوفييتي	2	0.5
أوربيون	1	0.2
الغرب	1	0.2
المجموع الكلي	**428**	**%100**

استخدمت شخصيات الأنا المصرية كثيرًا من الكلمات والأسماء الدالة على الآخر بالنسبة لها، ويتضح أن كلمة "إسرائيليون" جاءت في مقدمة الأسماء التى تتضمنها الحقل الدلالي حيث بلغت نسبتها 64,3%، للتعبير عن الهوية السياسية للآخر المواجه للأنا المصرية، ثم اسم "يهود" بنسبة 26,4% تعبيراً عن الهوية الدينية للآخر، ثم "إنجليز" بنسبة 4%، و"أمريكيون" بنسبة 2,3%، وبلغت نسبة اسم "صهاينة" 1,2%، وتساوى اسما "بريطانيون"، و"فرنسيون" بنسبة 0,9%، و"الاتحاد السوفييتى" بنسبة 0,5%، وتساوى اسما "أوربيون"، و"الغرب" بنسبة 0,2%. **ومن الجمل التى قالتها شخصيات الأنا المصرية وتضمنت التعبير عن هوية الآخر:**

محسن: إنك عايزه يروح إسرائيل.
محسن: إنت وسط 2 مليون إسرائيلي.
محسن: بس لاحظ إنها إسرائيلية.
رأفت: مش حضرتك قولت لي إني أكون صهيوني أكثر منهم.
عزيز: بقي يافندم بعد لما أحارب الصهيانية أنبل دور.
نديم: ده ميخائيل باريهودا ضابط المخابرات الإسرائيلي.
محسن: أنا عايز منك أخبار اليهود اللى في إسرائيل.

محسن: هو متخصص في تدريب الشباب اليهود على عمليات التخريب والقتل.

محسن: مصيبة من مصائب اليهود.

رأفت: بس أكيد اليهود عارفين.

محسن: قليل أوي من اليهود اللى يعرفوا إسمه الحقيقي.

عزيز: إيزاك بن عمتاي رائد مهندس في القوات الإسرائيلية.

نديم: كان على علاقة بواحدة إسرائيلية ورغم تحذيرنا له إلا إنه مسمعش الكلام شكت في تصرف بسيط وهي اللى بلغت عنه.

عزيز: بدات محاولات إغتيال عبد الناصر تكتر إنجلترا وفرنسا وإسرائيل وكل دولة ولها أسلوبها .

عزيز: فرنسا عقدت صفقة مع إسرائيل.

نديم: وفي وفد إسرائيلي عسكري بيزور فرنسا.

محسن: هتقول لهم نفس اللى قولته للإنجليز على حدود ليبيا.

مذيع: وأكد وزير الخارجية البريطاني أن القوات البريطانية سوف تنسحب من القناة.

مصطفي: ممكن أي حد من أصدقائنا في أوربا يقوم بالمهمة ديه.

رأفت: المهندس الأمريكاني مستنني.

رأفت: ودول لهم يد في تفجير مكاتب الإستعلامات الأمريكية؟

محسن: جند من هنا ولاد يهود وسفرهم أوروبا في رحلات سياحية هناك أديهم بسبورات إسرائيلية راحوا بها إسرائيل.

محسن: هو اللى هيقي يقابلك في أوروبا.

محسن: ممكن خبير إنجليزي أو أمريكاني خدك معاه.

عزيز: إنت مش نفسك تزور أوروبا ؟

جمال عبد الناصر: بل وقام أصدقاؤنا في الاتحاد السوفيتي بإخطار الوفد البرلماني الذي كان يزور موسكو في مطلع الشهر

الماضي بأن هناك قصد مبيت ضد سوريا.

مصطفي: الصهيانية حبوا يعدوا بورفؤاد.

ومما سبق يتضح تعدد الأسماء والكلمات التى تضمنها الحقل الدلالي لدى الأنا المصرية للتعبير عن هوية الآخر، وبلغت نسبة الأسماء المستخدمة للتعبير عن

"إسرائيل" كآخر 91,9%، واختلفت هذه الأسماء بين التعبير عن الهوية السياسية، والدينية، والدعائية لإسرائيل، ويتضح الفارق النسبي بين الأسماء المستخدمة للتعبير عن إسرائيل والشخصيات الإسرائيلية كآخر مضاد للأنا المصرية والأسماء الأخرى التى تتضمنها الحقل الدلالي للتعبير عن هوية الآخر، التى تضمنت "الإنجليز" بنسبة 4%، و"الأمريكيون"، و"الفرنسيون"، ويتفق ذلك مع مقولة "ديناميكية الآخر وتغير هويته"، فوقفاً للحقائق التاريخية والسياسية اعتبرت مصر إنجلترا، وفرنسا آخر مضادًا للأنا المصرية أثناء فترات احتلالها للأراضي المصرية، ومقاومة الشعب المصري للاحتلال البريطاني والفرنسي، كما عبر عن الغرب، وأوربا ككل كآخر مواجه للأنا المصرية، ثم تغيرت كينونة الآخر بعد تحرير الأراضي المصرية من الاستعمار البريطاني والفرنسي إلى إسرائيل، وبدأ الصراع المصرى الإسرائيلي من عام 1956م وحتى عام 1973م، وكذلك الصراع العربي الإسرائيلي من عام 1948م وحتى الآن، وتشير كثير من المراجع العلمية إلى أن إسرائيل كانت ومازالت الآخر المواجه لأنا المصرية والعربية.

16- الحقل الدلالي للصفات المستخدمة لدي الأنا المصرية للتعبير عن صورة الآخر كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

اتضح من نتائج التحليل أن شخصيات الأنا المصرية استخدمت كثيرًا من الصفات للتعبير عن صورة الآخر الإسرائيلي، التى تضمنت سمات سلبية وايجابية بواقع (23تكرارًا مقابل 5 تكرارات على التوالي)، تعبيراً عن الصورة السلبية للشخصية الإسرائيلية لدي الأنا المصرية توافقاً مع الصراع بين مصر وإسرائيل واحتلال إسرائيل للأراضي المصرية.

وتصدرت السمات السلبية سمتى "خواجة"، و"عدو" بنسبة 4:5 (10 تكرارات مقابل 8 تكرارات على التوالي)، وتساوت سمة "القسوة"، و"ازدواج الولاء"، و"الاغتصاب"، و"الخوف"، و"الغفلة"، و"أولاد أبالسه" (بتكرار واحد فقط لكل سمة منها)، في حين اقتصرت السمات الإيجابية على "الخبرة"، و"الذكاء" (بتكرارين لكل منهما)، فالقوة (بتكرار واحد فقط).

ومما سبق يتضح ان السمات السلبية للشخصية الإسرائيلية عبرت عن أنها شخصية غريبة عن الأنا، وعدو لها، كما عبرت على أنها مغتصبة، وجبانة، وغافلة، وشيطانه، في حين اتسمت هذه الشخصية بالذكاء، والخبرة، والقوة. **ومن الجمل الحوارية التى تتضمنت الصفات المعبرة عن صورة الآخر الإسرائيلي لدى الأنا المصرية:**

محسن: اليهود ياحسن التعامل مع الناس ده أثبت إنهم مش عباقرة لكن لازم نعترف إن خبرتهم كبيرة أوي في المجال ده هل تفتكر

يكونوا ممكن بلعوا الطعم بسهولة؟

مصطفي: مش ممكن يكون اليهود بالسذاجة ديه مش ممكن!

رأفت: أصل ولاد الأبالسة دول بيلعبوا اللعبة بوشين متقدرش تفتح بقك فيه بكلمة وش تاني محدش يعرفة إلا هما.

مصطفي: لأنهم مدربين.

مصطفي: من أيام حرب 1948 وهما بيخترعوا حاجات غريبة عن اليهود قصص وحكايات عن دهاء اليهود وشطارتهم وقسوتهم

وقوتهم وقدراتهم.

رأفت: العدو من أمامكم والبحر من وراكم.

عزيز: ما كنتش أيام صعبة وبس كانت أيام مريرة جدا عايش وسط محيط من أعداء بلده.

رأفت: إذا زحف الجيش المصري لملاقاة العدو.

مذيع: صرح مصدر عسكري بأن قواتنا الجوية قد تصدت للعدو.

جمال عبد الناصر: كان هناك خطة من العدو لغزو سوريا.

مذيع: وبعد معركة مريرة أبلى فيها جنودنا بلاءً عظيما اضطر العدو للفرار.

مذيع: أقدم العدو في الساعة التاسعة من صباح اليوم على جريمة جديدة تفوق حد التصور.

نديم: الرياضة علمتني حاجة مهمة جدا إن مواجهة الخصم من حيث ينظر هى أضمن وسيلة للانكسار.

رأفت: أصل حكاية الولاء للوطن اللى إحنا بنحس بها في مصر أو يشعر بها أي مواطن في أي دولة من دول العالم يعني مش

موجودة في إسرائيل بنفس المعني.

رأفت: الإسرائيلي جاد جدا في دفاعه عن الأرض لأنه حاسس أنه إغتصب حاجة مش بتاعته هو يمكن يكون مقتنع صحيح إن

ربنا سبحانة وتعالي وعده بالأرض لكن هو عنده إحساس دائم ومستمر بالخوف.

رأفت: الإسرائيلين نايمين في العسل ولو تخدوا رأيى لازم نضرب دلوقتى.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج عديد من الدراسات السابقة ومنها دراسة **محمد التغمرتى بعنوان "تمثلات الصراع بين الأنا والآخر"** والتى اشارت إلى أن

صورة الآخر ليست فعلا هى الآخر، فعلى الرغم من ان النص الدرامى لمسلسل رأفت الهجان نسب السمات الإيجابية للشخصيات الإسرائيلية بفارق نسبي كبير عن السمات السلبية، الا ان الصفات التى استخدمت فى بنية النص الدرامي حددت صورة سلبية للآخر الإسرائيلي لدى الأنا المصرية، **كما اشارت نتائج دراسة شيماء بكر بعنوان "صورة الآخر الإسرائيلي فى الدراما التليفزيونية"** إلى ان الآخر الإسرائيلي هو العدو المعتدى المغتصب الوحشى فى ممارساته.

17- العلاقة بين جنسية الآخر وأساليب تعامل الأنا المصرية مع شخصياته كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

(جدول رقم 15)

العلاقة بين جنسية الآخر وأساليب تعامل الأنا المصرية مع شخصياته كما عرضها مسلسل رأفت الهجان

موقف الأنا المصرية	جنسية الآخر										الإجمالي	
	إسرائيلية		ألمانية		إنجليزية		إيطالية		يونانية			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
رفض وعداء	1067	100	-	-	-	-	-	-	-	-	1067	92.9
قبول	-	-	56	100	9	100	11	100	5	100	81	7.1
المجموع الكلي	**1067**	**%100**	**56**	**%100**	**9**	**%100**	**11**	**%100**	**5**	**%100**	**1148**	**%100**

تعاملت الشخصية المصرية في مسلسل رأفت الهجان مع العديد من الشخصيات الإسرائيلية، والألمانية، والإنجليزية، والإيطالية، واليونانية، واختلف تعامل الشخصية المصرية مع هذه الشخصيات بإختلاف جنسيتها، فورد تعامل الشخصية المصرية مع شخصيات الآخر بالرفض والعداء بنسبة 92,9%، والقبول والتعاون بنسبة 7,1%.

ويتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية بين جنسية الآخر وأسلوب تعامل شخصيات الأنا المصرية معها، فتعاملت الشخصيات المصرية مع الشخصيات الإسرائيلية بالرفض والعداء بنسبة 100% توافقاً مع الصراع بين مصر وإسرائيل، ورفض علاقات التطبيع بينهما، في حين تعاملت الشخصية المصرية مع الشخصيات الألمانية ، والإنجليزية، والإيطالية، واليونانية بالقبول والتعاون بنسبة 100%، ويتفق ذلك مع عدم وجود علاقات صراع وعداء بين مصر والمانيا، أو إنجلترا أو إيطاليا أو اليونان، بل تزوج البطل المصري الوطني "رأفت الهجان" من شخصية ألمانية، في حين اعتمدت المخابرات العامة المصرية على شخصية إيطالية لتكون حلقة اتصال مع الشخصية الوطنية المحورية "رأفت الهجان" في إسرائيل لتوصيل المعلومات والرسائل إليه، كما تعاملت الشخصية المصرية مع الشخصيات اليونانية كمواطنين عاشوا في مصر فترة طويلة ويعتبرون مصر وطنهم الثاني، وتعاونت مع الشخصية الإنجليزية في ميدان العمل.

ويتفق ذلك مع الحقائق التاريخية والسياسية حيث دائما ما اعتبرت إسرائيل هي العدو الأساسي المواجه للأنا المصرية، واستمر الصراع بينهما بداية من العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م حتى حرب أكتوبر عام 1973م، فركز العمل الدرامي على إبراز إسرائيل كأحد أطراف الصراع الأساسي مع مصر، وفقاً لمنظومة الصراع بين الأنا والآخر، كما **اتفقت هذه النتيجة مع نتائج عديد من الدراسات السابقة مثل دراسة الطاهر لبيب بعنوان "صورة الآخر: العربي ناظراً ومنظوراً إليه"، ودراسة شيماء بكر بعنوان "الذات و الآخر: صورة الآخر الإسرائيلي فى الدراما التليفزيونية"، ودراسة محمد التغمرتى بعنوان "تمثلات الصراع بين الأنا والآخر"، ودراسة ماهيناز رمزى بعنوان "عناصر تشكيل هوية الذات والآخر فى الخطاب الثقافى التليفزيوني"**، حيث اشارت هذه إلى رفض الأنا المصرية للآخر الإسرائيلي، وان شخصيات الأنا المصرية تحمل مشاعر الكراهية والضغينه تجاه الآخر الإسرائيلي فى إطار النظر إليه باعتباره العدو، و وان دائما هناك حالة توتر فى علاقة الذات بالآخر، إذ توصف بالنسبة الأكبر على أنها حالة صراع دائم.

18- الرموز المستخدمة للتعبير عن الهوية المصرية كما عرضها الجانب المرئي لمسلسل رأفت الهجان

(جدول رقم 16)
الرموز المستخدمة للتعبير عن الهوية المصرية
كما عرضها الجانب المرئي لمسلسل رأفت الهجان

الرموز		ك	%
رموز مصرية	العلم المصري	92	28.8
	النسر	51	15.9
	زي بلدي	44	13.8
	صور قادة سياسيين	30	9.4
	طربوش	24	7.5
	ديكورات فرعونية	21	6.6
	ديكورات نحاسية	19	5.9
	شيشة	17	5.3
	رمز المخابرات	16	5
	القهوة	5	1.7
	ديكورات بدوية	1	0.3
المجموع الفرعي		**320**	**%57.5**
رموز إسلامية	ديكورات ولوحات دينية	203	91
	القرآن الكريم	7	3.1
	صيحات التكبير	7	3.1
	الصلاة	2	0.9
	آيات قرآنية	2	0.9
	كلمة التوحيد	2	0.9
المجموع الفرعي		**223**	**%40**

رموز عربية	زي عربي	7	50
	صور قادة وزعماء عرب	6	42.9
	علم دولة عربية	1	7.1
المجموع الفرعي		**14**	**%2.5**
المجموع الكلي		**557**	**%100**

تعددت الرموز الأيقونية التى عرضها الجانب المرئي لمسلسل رأفت الهجان للتعبير عن هوية مصر، ووردت في مقدمتها الرموز المصرية بنسبة 57,5% للتعبير عن الهوية الوطنية المصرية، وبلغت نسبة الرموز الإسلامية 40%، فالرموز العربية بنسبة 2,5%، ويتضح الفارق النسبي بين الرموز المعبرة عن الهوية الوطنية المصرية، والرموز المعبرة عن الهوية الدينية الإسلامية، والرموز المعبرة عن الهوية القومية العربية، ويتفق ذلك مع أهداف العمل الدرامي التى تؤكد ضرورة حب الوطن، وإبراز الهوية الإسلامية لمصر، ثم إبراز الهوية القومية العربية لمصر، وتوافقت الرموز التى عرضها الجانب المرئي للمسلسل مع تركيز العمل الدرامي على معالجة الهوية الوطنية وإبرزها على الهوية القومية العربية.

وتضمنت الرموز المصرية العلم المصري بنسبة 28,8% كرمز سياسي دال على الهوية السياسية للدولة المصرية، والنسر بنسبة 15,9% كرمز سياسي معبر عن الهوية السياسية المصرية، فالزى البلدى بنسبة 13,8% كرمز ثقافي دال على الفلاحين والصعايدة وعديد من فئات الشعب المصري بمختلف فئاته، وبلغت نسبة القادة السياسين 9,4%، واقتصرت على صورة الرئيس المصري الراحل "جمال عبد الناصر"، فالديكورات الفرعونية بنسبة 6,6% للتعبير عن إحدى الهويات التاريخية لمصر، وبلغت نسبة رمز المخابرات 5% لارتباط العمل الدرامي بملف المخابرات العامة المصرية، فالقهوة المصرية بنسبة 1,7% كرمز ثقافي معبر عن الهوية الثقافية للشعب المصري وعاداته وتقاليده، وبلغت نسبة الديكورات البدوية 0,3%، تعبيراً عن الهوية البدوية كأحد رقائق الهوية المصرية.

وفيما يتعلق بالرموز المعبرة عن الهوية الدينية الإسلامية، فقد تضمنت الديكورات واللوحات الدينية بنسبة 91% حيث عرضت مفردات الديكور العديد من اللوحات التى بها لفظ الجلالة، وشهادة الإسلام، والعبارت الدينية مثل *"ما شاء الله، سبحان الله، الله أكبر"* ، وعرضت العديد من الآيات القرآنية مثل *"آية الكرسي، وسورة الإخلاص، والمعونتين"* ، وتساوت صيحات التكبير التى رددها الجنود المصريين في انتصار أكتوبر عام 1973م، والقرآن الكريم بنسبة 3,1%، وتساوت الصلاة، والآيات القرآنية، وكلمة التوحيد بنسبة 0,9%.

واقتصرت الرموز العربية الدالة على الهوية القومية العربية على الزي العربي بنسبة 50% كرمز ثقافي دال على الهوية والمجتمعات العربية، وصور قادة وزعماء عرب بنسبة 42,9% وتضمنت صورة الرئيس المصري، وملك الأردن، وملك السعودية، والرئيس السورى، والرئيس الليبي، والسلطان العُماني، وبلغت نسبة

علم دولة عربية7,1% واقتصر على علم الأردن.

ومما سبق يتضح تعدد الرموز الأيقونية واللفظية التى عرضها العمل الدرامى، التى عبرت عن الهوية السياسية لمصر كدولة وطنية مستقلة، وكدولة عربية تنتمى للوطن العربي، كما عبر عن الهوية الدينية الإسلامية لمصر كدولة يدين شعبها بالديانة الإسلامية، ويعد الإسلام الدين الرسمي للدولة كما ينص علية الدستور المصري، **واتفقت هذه النتيجة مع النتائج التى توصلت إليها دراسة رعد عبد الجبار بعنوان "الصورة النمطية لشخصية الآخر وآليات تجسيدها فى الفيلم السينمائى"**، والتى اشارت إلى اسهام الملابس والاكسسوارات فى التعرف على هوية الشخصيات والبيئة الاجتماعية التى ينتمون إليها مثل "الزى العربي"

19- الرموز المستخدمة للتعبير عن هوية الآخر كما عرضها الجانب المرئي لمسلسل رأفت الهجان

(جدول رقم 17)

الرموز المستخدمة للتعبير عن هوية الآخر كما عرضها الجانب المرئي لمسلسل رأفت الهجان

الرموز	ك	%
علم إسرائيل	170	30.3
ديكورات دينية يهودية	138	24,6
الشمعدان السباعي	105	18.7
صور قادة وشخصيات سياسية	44	7.8
نجمة داود	41	7.3
أغاني عبرية	22	3.9
طاقية اليهود	16	2.9
يوم السبت	13	2.3
تمثال الحرية	4	0.7
التوراة	3	0.5
علم بريطانيا	2	0.4
علم إيطاليا	2	0.4
زي حاخام	1	0.2
المجموع الكلي	**561**	**%100**

تعددت الرموز الأيقونية التى عرضها الجانب المرئي لمسلسل رأفت الهجان للتعبير عن هوية الآخر، وبلغت نسبة الرموز الأيقونية التى عبرت عن إسرائيل كآخر معاد للأنا المصرية 98,5%، مقابل 1,5% للدول الأجنبية الأخرى، ويتفق ذلك مع إبراز العمل الدرامي لإسرائيل كآخر مواجه للأنا المصرية، فى إطار تمثيل عناصر تشكيل هوية الأنا والآخر.

وتضمنت الرموز الأيقونية الدالة على هوية الاخر علم إسرائيل بنسبة 30,3% كرمز سياسي دال على الهوية السياسية لإسرائيل، ثم ديكورات دينية يهودية

بنسبة 24,6%، وبلغت نسبة الشمعدان السباعي 18,7%، فصور قادة وشخصيات سياسية إسرائيلية بنسبة 7,8%، ونجمة داود بنسبة 7,3%، وبلغت نسبة الأغاني العبرية 3,9%، فطاقية الأحبار بنسبة 2,9%، ويوم السبت بنسبة 2,3%، وتمثال الحرية كرمز دال على أمريكا بنسبة 0,7%، والتوراه بنسبة 0,5%، وتساوى علم بريطانيا، وعلم إيطاليا بنسبة 0,4%، وبلغت نسبة زى الحاخام كرمز ديني دال على إسرائيل 0,2%.

واتفقت هذه النتيجة مع النتائج التى توصلت إليها **دراسة رعد عبد الجبار بعنوان "الصورة النمطية لشخصية الآخر وآليات تجسيدها فى الفيلم السينمائى"**، والتى اشارت إلى اسهام الملابس والاكسسوارات فى التعرف على هوية الشخصيات والبيئة الاجتماعية التى ينتمون إليها مثل "الكيباه" التى تمثل غطاء الرأس اليهودى.

ومما سبق يتضح تعدد وتنوع الرموز الأيقونية واللفظية الدالة على إسرائيل كآخر، في حين استخدمت الرموز الخاصة بأمريكا، وبريطانيا، وإيطاليا كرموز دالة على هوية المكان، على نقيض الرموز الإسرائيلية التى تختلف قيمتها والدلالات والمعاني التى تدل عليها.

20- القيمة التي يعبر عنها الرمز لدى الأنا المصرية والآخر كما عرضها الجانب المرئي لمسلسل رأفت الهجان

(جدول رقم 18)
القيمة التى يعبر عنها الرمز لدى الأنا المصرية والآخر كما عرضها الجانب المرئي لمسلسل رأفت الهجان

قيمة الرمز	الجهة				الإجمالي	
	الأنا المصرية		الآخر			
	ك	%	ك	%	ك	%
دينية	12	38.7	7	43.7	19	40.4
سياسية	6	19.4	4	25	10	21.3
ثقافية	7	22.6	2	12.5	9	19.1
عسكرية	5	16.1	3	18.8	8	17
تاريخية	1	3.2	-	-	1	2.1
المجموع الكلي	**31**	**%100**	**16**	**%100**	**47**	**%100**

تعددت قيم الرموز التى عرضها الجانب المرئي لمسلسل رأفت الهجان، وعلى الرغم من المضمون السياسي للعمل الدرامي إلا أن القيم الدينية للرموز وردت في مقدمة قيم الرموز الأيقونية التى عرضها العمل الدرامي بواقع (19 تكرارًا بنسبة 40,4%)، وبلغت القيم السياسية (10 تكرارات بنسبة 21,3%)، فالقيم الثقافية بواقع (9 تكرارات بنسبة 19,1%)، وبلغت القيم العسكرية (8 تكراارت بنسبة 17%)، ثم القيم التاريخية (بتكرار واحد فقط بنسبة 2,1%).

ويتضح وجود علاقة ارتباطية بين الجهة وقيمة الرموز، حيث اختلفت قيمة

الرمز بين الأنا المصرية، والآخر الإسرائيلي، فوردت القيم الدينية للرموز في مقدمة قيم الرموز بالنسبة للأنا المصرية بواقع (12 تكرارًا بنسبة 38,7%)، فالقيم الثقافية بواقع (7 تكرارات)، وبلغت القيم السياسية للرموز (6 تكرارات)، ثم القيم العسكرية للرموز بواقع (5 تكرارات)، وبلغت القيم التاريخية (تكرار واحد فقط).

وفيما يتعلق بقيم الرموز لدى الآخر الخارجي وردت القيم الدينية للرموز في مقدمة قيم الرموز بواقع (7 تكرارات بنسبة 43,7%)، وبلغت القيم السياسية للرموز (4 تكرارات)، فالقيم السياسية للرموز بواقع (3 تكرارات)، فالقيم الثقافية للرموز (بتكرارين).

وتضمنت الرموز الدالة على القيم الدينية لدي الأنا المصرية المصحف الكريم، والديكورات الدينية ، والصلاة، وصيحات التكبير، والمعبد اليهودي، والشمعدان السباعي، والتوراه، وزي حاخام، وزي القسيس، وتضمنت الرموز الدالة على قيم سياسية العلم المصري، وعلم بعض الأقطار العربية، النسر، رمز المخابرات، صور القادة السياسيين، واقتصرت الرموز الدالة على القيم التاريخية على الديكورات الفرعونية، في حين تضمنت الرموز الدالة على قيم ثقافية الزي البلدي المصري، والزي العربي، والقهوة المصرية، والشيشة، والطربوش، وتضمنت الرموز الدالة على قيم عسكرية الحرب، والمعدات العسكرية، والغارات، الأسرى.

وفيما يتعلق بالآخر فتضمنت الرموز الدالة علي القيم الدينية لديه ديكورات، والشمعدان السباعي، ونجمة دواد، وطاقية الأحبار، ويوم السبت، والتوراه، وزي حاخام وتضمنت الرموز الدالة على قيم سياسية علم إسرائيل، وعلم بريطانيا، وعلم ايطاليا، وصور قادة سياسين مثل هرتزل، وتضمنت الرموز الدالة على قيم ثقافية الأغاني العبرية، وتمثال الحرية، كما تضمنت الرموز الدالة على القيم العسكرية الحرب، والمعدات العسكرية، والزي العسكري.

ومما سبق عرضه يتضح أن الرموز لدى الأنا المصرية عبرت عن القيم الثقافية بنسبة أعلى من الآخر الإسرائيلي حيث بلغت النسبة 22,6%، و12,5% على التوالى، واقتصرت القيم التاريخية للرموز على الأنا المصرية دون الآخر الإسرائيلي، في حين عبرت الرموز لدى الآخر الإسرائيلي عن القيم الدينية، والسياسية، العسكرية بنسبة أعلى من الأنا المصرية حيث بلغت نسبتهم 43,7% و38,7% على التوالى، و25% 19,4% على التوالى، 18,8% و16,1% على التوالى.

خلاصة الدراسة وأهم النتائج:

تناولت الدراسة كيفية التعبير عن هوية الآنا والآخر وطبيعة العلاقة بينهما فى الدراما التليفزيونية المأخوذة عن ملف المخابرات العامة المصرية، واجرت

الباحثة "دراسة الحالة" على مسلسل "رأفت الهجان" بأجزائه الثلاثة، واستخدمت التحليل الدلالى فى تحديد هوية الأنا والآخر وسمات تشكيلهم للهوية الوطنية فى العمل الدرامى، هذا بالإضافة إلى الدراسة الكيفية لبنية النص الدرامى للمسلسل، وتحديد الكلمات والصفات المستخدمة فى تحديد هوية الأنا والآخر، والحقول الدلالية المستخدمة لادراك كل منهما لهويته وهوية الآخر، وتحديد ملامح صورة الأنا والآخر فى العمل الدرامى.

حيث اشارت عديد من الدراسات السابقة **مثل دراسة ثريا البدوى بعنوان "علاقة المضمون الإعلامي الأمريكي بالهوية القومية للشباب المصري الجامعي"، ودراسة عمر الغازى بعنوان "تمثيل الهوية السورية: دراسة حالة على مسلسل باب الحارة"، ودراسة ماريا اكويلا بعنوان "تجاوز الحدود فى الدراما التليفزيونية: دور التمثيل العرقى فى تشكيل الهوية الوطنية متعددة الثقافات"** إلى أهمية التعرض للتليفزيون المصرى فى الأحساس بأهمية التمسك بالهوية وادراك الأنا والآخر، وأهمية الدراما التليفزيونية فى تشكيل وبناء الهوية الوطنية من خلال التعبير عن هوية الأنا والآخر وطبيعة العلاقة بينهما.

وتوصلت الدراسة إلى عديد من النتائج من أهمها:

1- عبر العمل الدرامى عن منظومة الأنا والآخر من خلال الشخصيات الدرامية التى مثلت الأنا المصرية بنسبة 56%، والشخصيات التى عبرت عن الآخر الخارجى بنسبة 44%، وتعددت جنسية شخصيات الآخر، وان تصدرتها الشخصيات الإسرائيلية بنسبة 74.5%، فتحددت منظومة الأنا والآخر فى الشخصيات المصرية مقابل الشخصيات الإسرائيلية.

2- يعد الدين عنصر أساسي من عناصر تشكيل هوية الأنا والآخر فى العمل الدرامى، واتفاقا مع النتيجة السابقة جاءت نسبة الشخصيات التى اعتنقت الديانة اليهودية 48%، والشخصيات التى اعتنقت الديانة الإسلامية 41.6%، في حين جاءت نسبة الشخصيات التى اعتنقت الدين المسيحي 9.6%.

3- كما يعد اسم الشخصية عنصراً مهماً فى التعبير عن هويتها وديانتها، فوردت أسماء الشخصيات الدرامية التى تمثل منظومة الأنا والآخر اسماء إسرائيلية بنسبة 48%، واسماء مصرية بنسبة 39.2%.

4- عبرت المهن لدى شخصيات الأنا والآخر عن الهوية الثقافية لهذه المجتمعات، حيث تفوق الذكر على الأنثى فى شغل المهن المختلفة لدى الأنا المصرية، على نقيض الآخر الإسرائيلي الذى تعددت وتنوعت مهن شخصياته بين الذكور والأناث توافقا مع الطبيعة الثقافية لهوية هذه المجتمعات، كما اشار النص الدرامى لمسلسل رأفت الهجان إلى التحاق المرأة الإسرائيلية بصفوف الجيش الإسرائيلي.

5- ونسب العمل الدرامى عديد من السمات لشخصيات الأنا المصرية، والتى عكست صورة إيجابية لشخصيات الأنا حيث بلغت نسبة السمات الإيجابية 85% فى حين بلغت نسبة السمات السلبية 15%، وجاءت صفة الوطنية فى الترتيب الأول بنسبة 25.6%، فالذكاء بنسبة 14%، والدقة بنسبة 13.2%، في حين تضمنت السمات السلبية القلق والانفعال بنسبة 53.1% و 38% على التوالى.

6- استخدمت شخصيات الأنا المصرية عديد من الكلمات للتعبير عن هويتها فى العمل الدرامى، جاء فى مقدمتها اسم "مصريون" بنسبة 86.4% ثم "عرب: بنسبة 8.3% تعبيرا عن الهوية القومية العربية، ويلاحظ الفارق النسبي بينهما مما يؤكد ادراك شخصيات الأنا المصرية لهويتها الوطنية القطرية بنسبة أعلى من الهوية القومية العربية.

7- وفيما يتعلق بهوية الآخر، فعلى الرغم من تعدد جنسيات شخصيات الآخر ما بين الإسرائيلية والالمانية والإنجليزية والإيطالية واليونانية، الا ان الشخصيات ذات الجنسية الإسرائيلية جاءت فى المقدمة بنسبة 85.4%، مما يدل على ادراك شخصيات الأنا المصرية لإسرائيل والشخصيات الإسرائيلية باعتبارها الآخر المواجه للأنا المصرية، وتركيز الصراع بينهما فى بنية العمل الدرامى.

8- رسم العمل الدرامى صورة محددة لشخصيات الآخر الإسرائيلي من خلال تصوير هذه الشخصيات فى العمل الدرامى والتى تتضمن سمات إيجابية وسمات سلبية بلغت نسبتها 62.6% : 37.4% على التوالى، مما يؤكد فرض المرآه فى منظومة العلاقة بين شخصيات الأنا وشخصيات الآخر، والذى يؤكد ان رسم الآخر فى صورة إيجابية ما هو الا انعكاس للأنا، وهو ما عبر عنه العمل الدرامى حيث نسبت السمات الإيجابية لشخصيات الأنا المصرية وشخصيات الآخر الإسرائيلي بفارق نسبي عن السمات السلبية، وان نسبت السمات الإيجابية لشخصيات الأنا المصرية بنسبة أكبر من شخصيات الآخر الإسرائيلي والتى بلغت 85% مقابل 62.2% على التوالى.

9- وعلى الرغم من موقف شخصيات الأنا المصرية الرافض والمعادى لشخصيات الآخر الإسرائيلي، الا ان شخصيات الآخر الإسرائيلي فى العمل الدرامى اتسمت بالذكاء بنسبة 29.2%، والوطنية بنسبة 15.3%، والصدق والدقة بنسبة 11.3% و 10.2% على التوالى والاخلاص فى العمل بنسبة 9.5%، وتصدر الانفعال السمات السلبية بنسبة 27%، فالقلق بنسبة 20.3%، كما اتصفت الشخصية الإسرائيلية بالمادية بنسبة 13.6%.

10- واستخدمت شخصيات الآخر الإسرائيلي العديد من الكلمات فى بنية العمل الدرامى للتعبير عن هويتها ورد فى مقدمتها "إسرائيليون" بنسبة 49.5% تعبيرا عن الهوية السياسية للشخصية الإسرائيلية وانتمائها لإسرائيل، ثم "يهود" بنسبة

16.1% للتعبير عن الهوية الدينية لشخصيات الآخر الإسرائيلي، ويتفق ذلك مع الواقع التاريخى والسياسي لدولة إسرائيل التى قدمت الهوية السياسية على الهوية الدينية لتأسيس دولة إسرائيل وهجرة يهود العالم إلى إسرائيل، وهو ما يخالف العقيدة الصهيونية التى تقوم على أساس تقديم الهوية الدينية والانتماء للديانة اليهودية على الهوية السياسية والانتماء لدولة إسرائيل.

11- وادركت شخصيات الآخر الإسرائيلي هوية شخصيات الأنا المصرية فى إطار الهوية الوطنية القطرية بنسبة 83.5% مقابل 12.3% للهوية القومية العربية، وهذا ما أكده الحقل الدلالى للاسماء المستخدمة لدى شخصيات الأخر الإسرائيلي في بنية النص الدرامى للتعبير عن هوية مصر حيث جاء اسم "مصريون" فى الترتيب الأول بنسبة 79.7% بفارق نسبي كبير عن استخدام اسم "العرب" للتعبير عن هوية شخصيات الأنا المصرية والذى بلغت نسبته 13.3%، وهذا يؤكد ادراك شخصيات الأخر الإسرائيلي للهوية الوطنية القطرية لشخصيات الأنا المصرية بنسبة أكبر من الهوية القومية العربية، وادراك هوية مصر كدولة مستقلة عن الدول العربية فى إطار منظومة الأنا والآخر.

12- استخدمت شخصيات الآخر الإسرائيلي عديد من الصفات الإيجابية التى تعكس صورة إيجابية لشخصيات الأنا المصرية، حيث بلغت نسبة السمات الإيجابية إلى السمات السلبية 95.2% : 4.8% على التوالى، وعلى النقيض ادركت شخصيات الآخر الإسرائيلي شخصيات الأنا العربية بشكل سلبي.

13- استخدمت شخصيات الأنا المصرية عديد من الاسماء فى الحوار الدرامى للتعبير عن هوية الآخر ورد فى مقدمتها "إسرائيليون" بنسبة 64.3%، و "يهود" بنسبة 26.4%، نسبة إلى الهوية السياسية والدينية للأخر وشخصياته.

14- وفيما يتعلق بالصفات المستخدمة لدى شخصيات الأنا المصرية فى بنية النص الدرامى للتعبير عن صورة إسرائيل وشخصيات الآخر الإسرائيلي تضمنت صفات سلبية بنسبة أكبر من الصفات الإيجابية حيث رسمت صورة الآخر الإسرائيلي بالشخصية الغربية عن الأنا المصرية وعدو لها، كما عبرت على أنها مغتصبة، وجبانة، وغافلة، وشيطانه، في حين اتسمت هذه الشخصية بالذكاء، والخبرة، والقوة. واتفق ذلك مع أساليب تعامل شخصيات الأنا المصرية مع شخصيات الآخر الإسرائيلي والتى اتسمت بالرفض والعداء بنسبة 100%.

15- وفيما يتعلق بالتحليل الدلالي للرموز الايقونية والمرئية، ودورها فى تمثيل هوية الأنا والآخر، تعددت الرموز الخاصة بالأنا المصرية وعبرت عن الهوية الوطنية المصرية، فالهوية الإسلامية، وفيما يتعلق بالرموز الايقونية للأخر الإسرائيلي جاءت الرموز الدينية اليهودية فى الترتيب الأول تليها الرموز الإسرائيلية السياسية.

مراجع الدراسة

(1) BALDIUM, Elaine et al.- **Introducing Cultural Studies. (**London: Prentice Hall Europe, 2013) p. 158.

(2) محمد إبراهيم عيد.– "الهوية الثقافية العربية في عالم متغير" ص 109– 125 **في: مجلة الطفولة والتنميه**، العدد الثالث، 2001م.

(3) على الدين هلال وآخرون.– **مقالات في الهوية**. (القاهرة : المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، 2002) ص 38.

(4) أميمة مصطفى عبود أمين.– "قضية الهوية في مصر في السبعينيات". **رسالة ماجستير غير منشورة** . (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم سياسة، جامعة القاهرة، 1993م) ص 295.

(5) على الدين هلال وآخرون، **مرجع سابق**، ص26.

(6) BALDIUM, Elaine et al , **op.cit,** p.159.

(7)http://www.egyptradio.tv, magazine in: 29/9/2017. 2 p.m.

(8) على أبو شادي.– **السينما والسياسة**. (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002م) ص 195 - 196.

(9) BARKER, Chris.- **Television globalization and Cultural Identities**.(U.K: Open University Press, 1999). p.6, 68, 166.

(10) MOHAMMADI, Annabelle, Sreberny et al .- **Foundations in Media Global Context** : A Reader (London; New York: Arnold, 2007). P.53.

(11) BRANSION, Gill.- **Cinema and Cultural Modernity**. (U.S.A: Open University Press, 2011). p.175.

(12) ماجدة مراد.– **شخصياتنا المعاصرة بين الواقع والدراما التليفزيونية**. (القاهرة: عالم الكتب، 2004م). ص 7.

(13) محمد عمارة. "صورة الآخر فى الإسلام". ص283–**295 فى: مجلة دراسات إنسانية واجتماعية**، العدد السابع. (الجزائر: جامعة وهران، 2017م). على الرابط: http://search.mandumah.com.

(14) مرقومة منصور. "صورة الآخر: دراسة فى الدال والمدلول". ص111–116 **فى: مجلة الكلمة**. (لبنان:منتدى الكلمات والأبحاث، 2016م). على الرابط: http://search.mandumah.com./record/53703

(15) محمد التغمرتى. "تمثلات الصراع بين الأنا والآخر". ص73–79 **فى: مجلة البلاغة والنقد الأدبي**، العدد 4–5.(المغرب: 2015م). على الرابط: http://search.mandumah.com.record/904966

(16) أديب محمد خضور. "اى إعلام واى حوار مع الذات ومع الآخر" ص70–74 **فى: مجلة الإذاعات العربية** العدد 4 (تونس: اتحاد الإذاعات العربية، 2006) . على الرابط: http://search.mandumah.com.record/925086

(17) بادية حيدر.– "من نحن؟ التحديات أمام هوية امريكا القومية "، ص187 – 191 **في: المستقبل العربي**، العدد 315، مايو، 2005م.

(18) ثريا أحمد البدوي .– "علاقة المضمون الإعلامي الأمريكي بالهوية القومية للشباب المصري الجامعي"، **بحث مقدم للمؤتمر العاشر لكلية الإعلام: الإعلام المعاصر والهوية العربية.** (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة 6.4 مايو، 2004م).

(19) ماهيناز رمزي محسن.– "عناصر تشكيل سمات هويه الذات والآخر في الخطاب الثقافي التليفزيوني"، ص 247–295 في: **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، المجلد الخامس، العدد الأول، يناير – يوليه، 2004م.

(20) محيي الدين اللاذقانى. "الذات والآخر: تحولات الصورة النمطية" ص97–103 **فى: المؤتمر العربي الأوروبي للحوار بين الثقافات:** "الحوار الثقافى العربي الأوروبي: متطلباته وآفاقه" (تونس:جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2002م) . على الرابط: http://search.mandumah.com.record/123843

(21) الطاهر لبيب. "صورة الآخر: العربي ناظراً ومنظوراً إليه" ص221–248 فى : **مجلة الاجتهاد**، المجلد 12، العدد 49.(لبنان: دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، 2001م) . على الرابط: http://search.mandumah.com.record/925086

(22) دعاء أحمد البنا. معالجة مفهوم الوطنية فى الدراما السياسية فى التليفزيون المصرى. **فى: مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط** الجمعية المصرية للعلاقات العامة. ص 188–194 العدد الرابع 2014

(23) رعد عبد الجبار ثامر. "الصورة النمطية لشخصية الآخر وآليات تجسيدها فى الفيلم السينمائي" ص563–586 **فى: مجلة كلية الآداب**، العدد 109 (العراق:جامعة بغداد، 2014). على الرابط: http://search.mandumah.com.record/666890

(24)Alghazzi, Omar.(2013). "Dramatizing Syrian Identity: The Case of Bab al-Hara & the Damascene Milieu Television Series" ***Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association,****London,England*,Jun17,2013*Online*at:http://citation.allacademic.com/meta/p640614_index.html.

(25) شيماء بكر سليمان محمد. "الذات والآخر: صورة الآخر الإسرائيلي فى الدراما التليفزيونية المصرية" ص253-334 **فى: مجلة البحوث والدراسات العربية**، عدد 51، مصر 2009. على الرابط: http://search.mandumah.com.record/666890

(26) Aquilia, Maria.(2003). "Transcending Borders in Television Drama: the role of ethnic representation in shaping multicultural national identity." ***Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association****, San Diego, CA, Online at:* http://citation.allacademic.com/meta/p111849_index.html.

(27) CHUNG, Pei-Chi.(2000).”the Cultural Other and National Identity in the Taiwanese and South Korean Media**.** P.99-115 in **: Gazette**, vol.62, No.2. p.100.

(28) الطاهر لبيب.- **صورة الآخر**: العربي ناظراً ومنظوراً إليه. (القاهرة: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999م). ص 110، 813.

(29) الطاهر لبيب، **المرجع السابق**، ص 22، 55.

(30) محمد عبد الحميد. **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**. (القاهرة: عالم الكتب، 2004م). ص298، 299.

(31) محمود خليل.- "الفكرة الصحفية وإشكإليه اكتشاف المضمون الكامن داخل النص الصحفي". **في الحلقة النقاشية التي نظمها قسم الصحافة** ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1996م. ص11.

(32) محمود خليل.- **الصحافة الإليكترونية**: أسس بناء أنظمة التحرير الصحفي.(القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1997). ص129.

(33) أحمد مختار عمر. **علم الدلالة. (القاهرة: عالم الكتب، 1998م)**.ص11.

(34) محمد محمد داود.- **الدلالة والكلام**: دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة. (القاهرة: دار غريب للنشر، 2012م). ص13-14.

(35) LEWIS, Jeff.– **Cultural Studies**: The Basics.(London: Sage Publications, 2012) p.151.

(36) جوناثان كلر. **فرديناند دى سوسير: أصول اللسانيات الحديثة وعلم العلامات**. ترجمة: عز الدين اسماعيل. (القاهرة: المكتبة الأكاديمية،2000م). ص73.

(37) فرج الكامل.- **بحوث الإعلام والرأي العام**: تصميمها وإجراؤها وتحليلها. (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2001م). ص 90-91.

(38) BALDIUM, Elaine et al , **op.cit,** p. 51.

(39) فرج الكامل، **مرجع سابق**، ص91.

(40) محمود خليل.– إنتاج الدلالة في النص الصحفي، **مرجع سابق**، ص 129.

(41) MARSHALL, Jill& WERNDLY, Angela. **The Language of Television**. (London, Newyork: Taylor and Francis Group,2005).p.18-19.

(42) محمود خليل.– الصحافة الاليكترونية: أسس بناء الأنظمة في التحرير الصحفي، **مرجع سابق**، ص129.

(43) DANESI, Marcel.– **Understanding Media Semiotics**.(London: Arnold,2002). p.227.

(44) فريد عوض حيدر. **علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية.** (القاهرة: مكتبة الآداب والتوزيع،2005م). ص20.

(45) أحمد مختار عمر، **مرجع سابق**، ص15.

(46) محمد عبد الحميد، **مرجع سابق**، ص391– 392، 394.

(47) محمد مهني. **اللغة الإعلامية.** (القاهرة:دار النهضة العربية، 2004م). ص101.

(48) محمود خليل.– الصحافة الاليكترونية: أسس بناء أنظمة التحرير الصحفي، **مرجع سابق**، ص131،129.

(49) BERTRAND,Ina& HUGHES, Peter. **Media Research: Methods, Audiences, Institutions, Textes.** (U.S.A:Palgrave, Macmllian, 2017). p.185,204-205.

(50) MARSHALL, Jill& WERNDLY, Angela, **op.cit** , p.40.

(51) DANESI , Marcel , **op.cit**, p.211.

(52) MARSHALL, Jill& WERNDLY, Angela. **op.cit**, p. 39.

(53) فرج الكامل، **مرجع سابق**، ص 91.

(54) STOREY, John .– **Cultural Consumption and Every Day Life**. (London: Arnold,2017). p.27- 28.

(55) MARSHALL, Jill& WERNDLY, Angela, **op.cit**, p. 23.

(56) نسمة البطريق.– **نصوص السينما والتليفزيون والمنهج الاجتماعي.** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م). ص29– 30.

(57) نسمة البطريق.– **التليفزيون والمجتمع والهوية الثقافية.**(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م). ص 147.

(58) نسمة البطريق.– نصوص السينما والتليفزيون والمنهج الاجتماعي، **مرجع سابق**، ص31.

(59) نسمة البطريق .– التليفزيون والمجتمع والهوية الثقافية، **مرجع سابق**، ص148.

(60) نسمة البطريق.- نصوص السينما والتليفزيون والمنهج الاجتماعي، **مرجع سابق**، ص53.

(61) محمود خليل.- إنتاج الدلالة في النص الصحفي، **مرجع سابق**، ص131.

(62) فرج الكامل، **مرجع سابق**، ص 134.

(63) تم تحكيم استمارة تحليل المضمون من الاساتذه:

أ.د. ماجي الحلواني حسين ، أستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

أ.د. سامي الشريف، أستاذ الإعلام الدولي بقسم الإذاعة والتليفزيون ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

أ.د. حنان يوسف. استاذ الإعلام بكلية الآداب، جامعة عين شمس.

أ.د. أشرف جلال، أستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة

أ.د. منصور عبد الوهاب، أستاذ بقسم اللغات السامية بكلية الألسن، جامعة عين شمس.

(64) فاضل الأسود.- **السرد السينمائى:** خطابات الحكى- تشكيلات المكان- مراوغات الزمن. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007م). ص 214.

(65)الاسم الحقيقي للبطل الوطني الذي عرف بالمسلسل بإسم "رأفت الهجان" هو "رفعت الجمال".

(66)الاسم الحقيقي لشخصية "محسن ممتاز" هو "عبد المحسن" وهو أحد مؤسسي جهاز المخابرات المصرية العامة.

(67)الاسم الذى عرف به البطل الوطني بإسرائيل هو "جاك بيتون" والذي لقب بالمسلسل باسم "دافيد شارل سمحون".

(68)تضمنت الأقطار العربية دولة المغرب بواقع (17 تكرارا)، وتساوت دولة فلسطين وليبيا بواقع (15تكرارًا)، والجزائر (9 تكرارات)، والسعودية (7 تكرارات)، وسوريا (6تكرارات)، وتساوت دولتى لبنان، والعراق بواقع (3 تكرارات لكل منهما)، ثم دولة تونس (بتكرار واحد فقط).